الجمـــهورية الجـــزائرية الديمـــقراطية الشعـــبية

وزارة التعـــليم الـــعالي والبـــحث العلـــمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

التطور السياسي والعسكري للولاية الأولى

الأوراس – النمامشة 1956–1962

مـــذكرة مكمـــلة لنـــيل شـــهادة الماســـتير تخـــصص تاريـــخ الحديث والمعاصر

إعـــداد الطـــالب (ة) :

فتيحة معزوز

لجـــــنة المناقـــــشة

الاسم واللـــــقب	الرتـــــبة	الصـــــفة
د.لميش صالح	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د.عبد الله مقلاتي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا
خير عامر	أستاذ مساعد – أ –	مناقشا

السنة الجامعية 1436-1437 هـ / 2015-2016 م

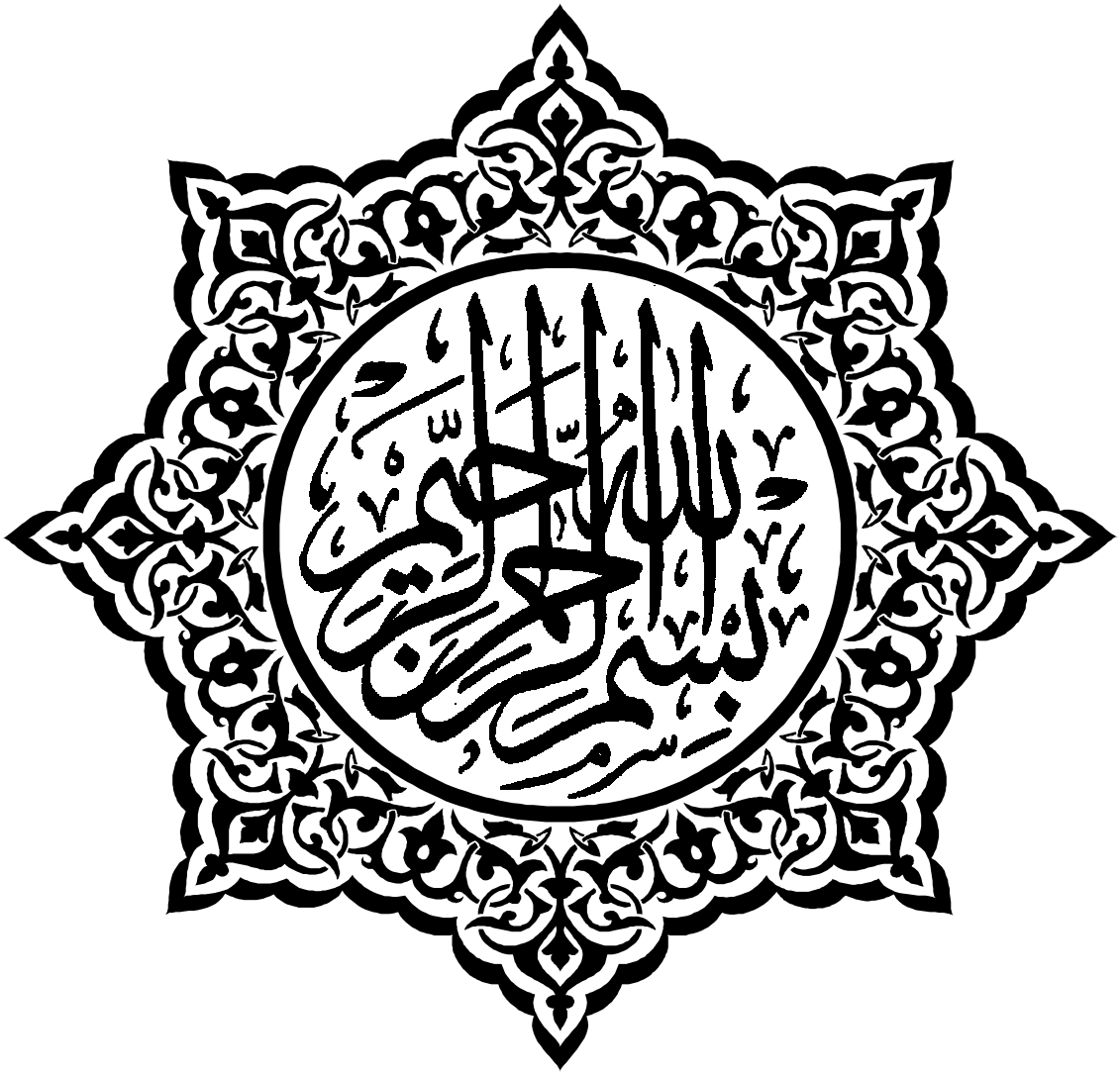
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أتقدم بتحية تقدير وعرفان بالجميل إلى أستاذي المشرف عبد الله مقلاتي الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه العلمية، وإصراره على إخراج هذا العمل في أحسن صورة، فله مني جزيل الشكر والامتنان على كل ما قدمه لي من جهد في سبيل إتمام هذا العمل ودعمه المستمر طيلة فترة الانجاز، وجزيل الشكر إلى الوالدين الكريمين لما قدموه لي من دعم مادي ومعنوي، والى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، والى موظفي المكتبة الخاصة بقسم التاريخ ، والى موظفي المتحف الجهوي " متحف المجاهد" بولاية المسيلة ، على كل ما قدموه لي من جهد مبذول،وما قدموه لي معلومات ومادة علمية تخدم موضوعي سواء بالكثير أو بالقليل.

إهداء

إلى من أهدوا لنا حياة الحرية والكرامة... وطلبوا الموت لتوهب لنا الحياة... إلى من سقوا بدمائهم الزكية هذه الأرض المباركة بكل سخاء، وخلدوا ذكراهم بأروع صور التضحية والشجاعة والإيمان بالله ... إلى روح البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد... والى... أرواح شهداء ثورة التحرير المباركة ... والى كل من جاهد مخلصا من أجل استقلال الجزائر ... إلى من علمتنا أن العلم تواضع والعبادة إيمان والنجاح إرادة والحياة عمل: إلى أمي الغالية :"مسعودة" ... إلى صاحب القلب الكبير والصبر الطويل ... إلى والدي العزيز "دحمان" ... إلى أخواتي الغاليات" نبيلة"" صورية"، "حسينة""هجيرة""فايزة"" سمية"، "عفاف" ، "خولة " والى الكتاكيت الصغار بنات وأولاد : إسراء،جيهان،وجدان، إياد، يوسف بدر الإسلام، لؤي،جاد، والكتكوت الصغير:شيث مزمني

إلى اعز صديقاتي ... بن ناصر راضية على وقوفها معي ...

إلى من أحبهم في هذه الدنيا ...

اهدي باكورة عملي وعصارة فكري وجزيل شكري

فتيحة

مقدمـــة

مقدمة:

إن الباحث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر تستوقفه ثورة من ثورات القرن العشرين، وهي الثورة الجزائرية 1954-1962، وقد ظل هذا البحث في هذا الموضوع من طرف المؤرخين الجزائريين والأجانب، ولفترات طويلة، يقتصر على تسجيل الأحداث العسكرية المتلاحقة، وعرض ووصف الوقائع المختلفة التي انتهجتها هذه الثورة لمواجهة العدو، وما حققته من نتائج في مختلف المعارك التي عرفتها الجزائر بصفة عامة ومنطقة الأوراس التي أصبحت تعرف "بأوراس- النمامشة بصفة خاصة والتي أصبحت قبلة كل الثوار ورمزا للثورة، نظرا لما اتسم به قائدها مصطفى بن بوالعيد الملقب "بأب الثورة الجزائرية" المعروف بالحنكة والحكمة العظيمة، وتصميم بكل صرامة لإشعال أول شرارة في منطقة الاوراس فواجه ،الاستعمار بكل تحدي وصمود إلى غاية استشهاده في ميدان الشرف 22 مارس 1956، لكن بعد استشهاده حدث ما لم تحمد عقباه فيمن يخلف منطقة الأوراس التي بقيت لمدة ستة أشهر بدون قائد لكن بعد مؤتمر الصومام أصبحت تعرف هذه المنطقة بالولاية الأولى التاريخية "أوراس - النمامشة"، في هذا الإطار يأتي هذا البحث: يحمل عنوان: "التطور السياسي والعسكري للولاية الأولى أوراس- النمامشة 1956-1962"

أهمية الموضوع:

هذا الموضوع هو محل دراستي اليوم ،وهو محاولة أردت من خلالها معرفة ظروف تعيين القادة على رئاسة هذه الولاية، ومعرفة مهامهم السياسية والعسكرية ، ومعرفة ملامح التطورات السياسية والعسكرية داخل هذه الولاية التاريخية.

دوافع اختيار الموضوع:

وطبعا من اجل الوقوف على ذلك دفعتني مجموعة من العوامل لاختيار هذا الموضوع كما يلي:

-الرغبة الذاتية في الإسهام لكتابة تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية التي طالما نظرت إليها بفخر واعتزاز.

-الرغبة في الاطلاع على هذا الموضوع الذي لم أطلع عليه من قبل ومعرفة كل ما يتعلق بهذا الموضوع من الجانب الجغرافي والتاريخي عامة، ومن الجانب السياسي والعسكري خاصة.

الإشكالية:

أما بالنسبة للإشكالية التي حاولت إثارتها في دراسة هذا الموضوع، تكمن في التساؤل الرئيسي الآتي:

1-ما ملامح التطور السياسي والعسكري للولاية الأولى التاريخية "أوراس-النمامشة"1957- 1962 ؟ وقد جزأت الإشكالية إلى الأسئلة الفرعية الآتية :

2-كيف كانت أحوال هذه المنطقة عند استشهاد مصطفى بن بو العيد؟

3-كيف ساهم القادة الذين تعاقبوا على رئاسة هذه الولاية التاريخية "أوراس – النمامشة في تطور الولاية الأولى" ؟ وفيما تمثلت مهامهم السياسية والعسكرية؟

المنهج المتبع:

وللإجابة على هذه التساؤلات وللإلمام بجوانب الموضوع،تم إتباع المنهج التاريخي الوصفي، لأنه الأنسب في وصف الأحداث التاريخية التي مضت وانقضت والعودة إلى الأحداث الماضية الذي يمكننا من الوصول إلى الآثار، والمنهج الوصفي هو المنهج الأساسي للموضوع لأنه يقوم بتفسير وتحليل الأحداث للوصول إلى الهدف المرغوب فيه ،أما بالنسبة إلى المنهج التحليلي وذلك لتحليل بعض الحقائق قدر الإمكان

عرض الموضوع:

وللإجابة على هذه الإشكالية والتساؤلات اتبعت خطة عمل كالتالي:

تحتوي الخطة على ثلاثة فصول بعد المقدمة، الفصل التمهيدي تحت عنوان: الأوراس جغرافيا وتاريخيا من 1954-1956م، والإشارة إلى خصائص هذه المنطقة

وأسباب وعوامل هذه الثورة التي قامت بمنطقة الأوراس' بالإضافة إلى أزمة القيادة المتمثلة في احتدام الصراع بين القادة بعد استشهاد قائدها والتعاقب على رئاسة الولاية' ويليه الفصل الأول تحت عنوان: " التطور السياسي العسكري للولاية الأولى من 1957-1959 " والتي قاد فيها كل من العقيد محمود الشريف من أفريل 1957 إلى أفريل 1958'ثم الرائد محمد العموري من أوت 1957 إلى ديسمبر 1958 وقاد بعد هذه الفترة العقيد الحاج لخضر من 1958-1959 'أما الفصل الثاني تحت بعنوان: " التطور السياسي والعسكري للولاية الأولى التاريخية أوراس -النمامشة من الفترة الممتدة 1959-1962" والتي قاد فيها كل من الرائد مصطفى مراردة بن النوي بالنيابة ،ثم العقيد الطاهر الزبيري من " 1960-1962" أي إلى غاية الاستقلال، وتليه الخاتمة التي ضمنتها جملة النتائج التي توصلت إليها من خلال معالجتي للموضوع، ولإنجاز هذا البحث اعتمدت بالدرجة الأولى على المادة المصدرية التي احتوتها مختلف الشهادات والمواقف التي أدلى بها بعض قادة الولايات التاريخية وضباطها أمثال: قائد الولاية الأولى بالنيابة مصطفى مراردة بن النوي له مذكرات بعنوان: شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، ومذكرات الحاج لخضر: قبسات من ثورة أول نوفمبر 1954 كما عايشها، ومذكرات الطاهر الزبيري أخر قادة الاوراس التاريخيين ...الخ 'فإني سجلت حولها فقدان هذه الشهادات للمنهجية والتسلسل في عرض الأحداث التاريخية، واتجاهها في بعض الأحيان إلى التحفظ.

-الذاتية وعدم الموضوعية التي طبعت بها هذه الشهادات، حيث نلمس من خلالها أن أصحابها يريدون إبراز الأدوار المحورية لمناطقهم وولاياتهم وفضلها على الثورة، وكذلك إظهار أعمالهم، والاتجاه أحيانا إلى التقليل من دور الآخرين، وهو الأمر الذي يتطلب من الباحثين في تاريخ الثورة، التدقيق والتحري والمقارنة أثناء اعتماد هذه المصادر

عرض أهم المصادر و المراجع:

أما أهم كتب للمؤرخين الجزائريين التي اعتمدتها، فأهمها:

- محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال، الأوراس–النمامشة 1959/1954
- مذكرات الرائد مصطفى مراردة :شهادات و مواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى.
- موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية: قامات منسية ، كتاب محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية ، محمد زروال إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، الولاية الأولى نموذجا..

الصعوبات :

والحقيقة أن تناولي لموضوع التطور السياسي والعسكري للولاية الأولى التاريخية أوراس–النمامشة لم يكن سهلا حيث صادفت العديد من العراقيل والصعوبات خاصة في عدم التحكم في المادة العلمية وعدم ضبط صفحات المذكرة التي حدد عدد صفحاتها 50 صفحة ‘بالرغم من تعدد وثراوة الموضوع بالمعلومات وعدم التحكم فيها إضافة إلى صعوبة التنقل بين مختلف مناطق البلاد للحصول على المادة الكافية لبناء الموضوع، ناهيك عن عدم وجود مادة أرشيفية من وراء البحر.

وفي الأخير لا أزعم أني قدمت عملا متكاملا وإنما أملي أن أكون فتحت بابا للبحث في موضوع حساس ليكون بداية لدراسات جديدة تسلط الضوء على تاريخ الثورة من الداخل، فإن كنت قد وفقت فبتوفيق من الله وبتوجيه من أستاذي الدكتور:عبد الله مقلاتي الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته التي أفادتني كثيرا ، مع خالص شكري وامتناني إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا الموضوع سواء من قريب أو من بعيد.

الفصل التمهيدي

أولا : التعريف بمنطقة أوراس – النمامشة

1-ضبط مصطلح الأوراس

لقد اضطربت السنة الناطقين بهذه الكلمة، حتى تولدت عدة صور وأشكال للنطق وهي:

-أوراس: بفتح الهمزة وسكون الواو ومد الراء بالألف.

-اوريس: بضم الالف وسكون الواو ومد الراء بالألف.

-الأوراس: بإدخال أداة التعريف على الكلمة، وهي غير موجودة في كتابتها باللغة اليونانية كما سيأتي وهذا دليل على زيادتها باللغة العربية عند من يكتبها بدليلين:

-إن المؤرخين يكتبون الكلمة مجردة من أداة التعريف

-القواعد تأبى إلحاق أداة التعريف بهذه الكلمة (أوراس) علم على جبل يبدو أن الكلمة قديمة الاستعمال في هذا المعنى "الجبل" ولذا تعرضت للتغيير بالإضافة إلى تعاقب المحتلين على هذا الوطن فنالها التعريف نوعا ما[1]

-وأورد المؤرخ الجزائري الكبير الأستاذ عبد الرحمان الجيلالي ثلاثة أسماء لكلمة أوراس المتعارف عليها حاليا، وهي: أوريس، أورايوس، أوروس وهي كما ترى قريبة جدا مما نسميه اليوم بأوراس[2]

أما أحسن بومالي في كتابه-إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956 قسمها إلى نواحي كالتالي[3]

*يحدها من الناحية الشمالية: مداوروش، صدراتة، القرزي، سطيف

---

[1]- جمعية أول نوفمبر في الأوراس، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في الأوراس إبان فترة الاحتلال الفرنسي 1837- 1954م، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، ص 12.

[2]- مسعود عثماني، أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008م، ص 10.

[3]- أحس بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، 1954- 1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، دون سنة، ص 76.

*يحدها من الناحية الجنوبية: الصحراء القسنطيني

*يحدها من الناحية الشرقية: الحدود التونسية

وقد حددت منطقة الأوراس جغرافيا في بداية الثورة التحريرية الكبرى من قبل مصطفى بن بوالعيد ورفاقه بحيث تمتد من مدينة برج بوعريريج ولمسيلة غربا إلى الحدود التونسية شرقا[1]

انظر ملحق رقم 01 الخريطة رقم(1) ص332

2-ضبط مصطلح النمامشة :

النمامشة أو اللمامشة أو المامشة كما تسمى عند البعض هي قبيلة امازيغية بربرية وهيا أكبر قبيلة في العالم كله حسب ما قاله الدكتور والمؤرخ عثمان سعدي من حيث التعداد، ويختلف الكثير حول تسميتها بهذا الاسم، يقال أنها تسمية الاستعمار الفرنسي لما ثارت عليه هذه القبيلة أيام الاحتلال وقبل الثورة الجزائرية المباركة ، والمقصد منه نسبة إلى الزحف والاستيطان على أملاك الغير وكذلك تنسب هذا التسمية على اعتبار البعض منهم لقبيلة الموشلاموس كلما قتل منهم أفرادا يجد جماعة أخرى من النمامشة تثور عليه وتقاتله وبقيت أمام الاستعمار حجر عثرا إلا أن أصبحت أكثريتهم تدعم الاستعمار من جهة الثورة إلى أن اندلعت الثورة في منطقة الأوراس وبالتحديد في منطقة النمامشة – تبسة بالتحديد[2].

3-الموقع الجغرافي :

أما بالنسبة للموقع الجغرافي: حددت هذه المنطقة في الثورة من قبل مصطفى بن بوالعيد ورفاقه، فتمتد من مدينة برج بوعريريج والمسيلة غربا إلى الحدود التونسية شرقا، ويتميز

[1]-مختار فيلالي، "الولاية الأولى التاريخية وثورة نوفمبر الخالدة 1954- 1962م"، مجلة التراث، العدد 11، جمعية التاريخ والتراث الأثري، باتنة، 2003م، ص 43.

[2] عثمان سعدي ، مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، ط1، دار الأمة الجزائرية، 2000، ص10.

الأوراس بسلسلة الجبال المتصلة فيما بينها وتعني الكتلة الجبلية الاوراسية امتدادا طبيعيا[1] من حيث التكوين الجيولوجي لسلسلة الأطلس الصحراوي وتنقسم إلى قسمين:

1-جبال الأوراس الغربية: جبال رفاعة 2170م، الشلعلع، مسعودة...

2-جبال الأوراس الشرقية: أهمها جبال شيليا، المعمل، جبل احمر خدو...وهم ينتمون إلى النمامشة مثل أولاد الرشاش والبرارشة والعلاونة.

وتتمثل خصائص منطقة الأوراس بما يلي: وهذه الخصائص جعلتها تحتل المكان الرئيسي والريادي لتفجير الثورة فهي رأس الثورة إن صح التعبير الذي أرادت سلطات الاحتلال قطعه في البداية والمتمثلة:

*طبيعة صخرية وصعبة الاختراق.

* غاباتها الكثيفة ومسالكها الوعرة والمنحدرة وأوديتها العميقة بحيث يصعب فيها التنقل

*مناخها الشبه القاري شديد البرودة شتاءا، شديد الحرارة صيفا[2]

*تتميز منطقة الأوراس بالنمط القبلي للمجتمع الذي كان يحافظ على التقاليد العريقة في مجال الثورة والمقاومة ضد أي دخيل أجنبي (سكان الأرياف عامة وسكان الجبال خاصة).

---

[1]- مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس ، دار الهدى للطباعة والنشر ، الجزائر 1374ه- 1954م، 1999، ص ص 36- 38.

[2]-محمد الصغير هلايلي، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، 2012م، ص ص 57-58.

* مصطفى بن بو العيد(1917-1956):عبقرية منظمة، قائد المنطقة الأولى الأوراس والزعيم الأول للثورة التحريرية، انخرط في حزب الشعب سنة 1945، أسس خلايا المنظمة العسكرية السرية، حكم عليه بالإعدام أستشهد في 22 مارس 1956، انظر عبد الله مقلاتي قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، منشورات وزارة الثقافة ، دار بلوتو، الجزائر،2009

*الحصانة الطبيعية والبشرية المتميزة بحيث يصعب اختراقها للغريب.

*ملجأ الثوار والمناوئين والرافضين للسياسة الفرنسية وجمعها لأكبر عدد من المناضلين.

مما جعلها منطقة غير آمنة في سجل السلطات الفرنسية، من خلال العامل الرئيسي المتمثل في قوة التنظيم العسكري السري والكفاح المسلح، مما اكسبها قوة وانتشارها عبر المناطق من أجل الوقوف في وجه السلطات الفرنسية، ونصبها لكمائن، وخوضها لمعارك كبرى...الخ[1]

4-أسباب وعوامل التي ساهمت في تفجير الثورة في الأوراس

وكانت منطقة الأوراس اكثر استعدادا واشد تحمسا للثورة المسلحة لأسباب وعوامل كثيرة منها:

1-حوادث 8 ماي 1945 بسطيف وقالمة وخراطة وغيرها والمجازر المرتكبة من طرف المحتل كانت حافزا قويا في الإعداد للثورة وفتحت أعين الشعب وتأكد أن هذه الحرية أخذت منه بالدم والسلاح، فلابد أن تعود إليه بنفس الطريقة وبتضحيات جسام.

2-فشل الأحزاب السياسية في تجسيد مطالبها وانقسام هذه الأحزاب وطبق عليها العدو سياسة "فرق تسد"

3-حرمان الجزائريين الوطنيين من أدنى حق وأصبح هذا المواطن من الدرجة الثانية والثالثة

4-الاضطهاد والتعسف المفروض على هذا الشعب من طرف المحتل الذي انتزع منهم أراضيهم الخصبة وسلمها إلى الغزاة الذين جيء بهم من عدة بلدان أوروبية

5-فرض لغة المحتل على الشعب، وحضارته ومحاربة اللغة العربية والدين الإسلامي[2]

[1]- أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 79، أنظر عبد الله الشافعي ، ثورة الأوراس 1916م ، إنتاج جمعية أول نوفمبر، باتنة، الجزائر، 1996، ص35.

[2]- جمعية أول نوفمبر باتنة، ثورة الأوراس، 1916، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 09.

ومن أهم العوامل كالأتي:

*توفير الأسلحة بكميات تبعث الأمل على انطلاق الثورة عند إعلانها

*الطبيعة الجبلية الوعرة التي يسكنها الأوراسيين (كما ذكرت سابقا لخصائص هذه المنطقة)

*طبيعة السكان المتميزون بالشجاعة أمثال بن بوالعيد الملقب ب"أبو الثورة" وعدم الاستسلام للقهر والاحتلال والذل ورفضه للضغط الشديد، وهم مناضلين بمنطقة الأوراس. عدم التغلغل الكامل للمحتل في أوساط السكان بمنطقة الأوراس الذين يزرعون الحقد والكراهية على الدوام لكل محتل غاشم. [1]

ثانيا : أزمة القيادة بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد 1956

يقول محمد زروال :"القيادة في الثورة الجزائرية لا تطلب ولا ترفض ... الكل يحب أن يقود، ولكن من يستطيع أن يقود؟ ... قليلون هم الذين قادوا فأحسنوا القيادة، و كثيرون هم الذين قادوا فأساءوا القيادة".

1- صراع القادة حول رئاسة الولاية الأولى أوراس - النمامشة

-لقد تعاقب على رئاسة الولاية قادة معروفون بحنكتهم السياسية وخبرتهم العسكرية في طليعتهم القائد المؤمن مصطفى بن بوالعيد، كان أول رئيس للولاية منذ تفجير الثورة فهو المصدر في كل شيء واليه يرجع القادة في كل الأمور وحافظ على مركزه القيادي وكان يتعزز في كل مراحل تواجده على رأس الولاية حتى استشهد في ميدان الشرق 1956/03/23 مما يوحي بان هناك مؤامرة دبرت بليل ضده، ولكن يبقى التساؤل من خطط لهذه المؤامرة ؟[2]

---

[1]- مسعود عثماني، مصدر سابق، ص 11. أنظر مصطفى بن بوالعيد، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس، 1954، ص13

[2]- الحاج لخضر، قائد الولاية الأولى، قبسات من ثورة نوفمبر 1954، كما عايشها، كتبها الطاهر حليس، شركة الشهاب، الجزائر، د ط، د تاريخ، ص ص 160-161.

-فحسب جنرالات فرنسا في مذكراتهم بأنهم من خطط وفخخ الجهاز الذي أدى إلى استشهاده

-غير أن هذه الرواية المعترف بها تبدوا غريبة. لان بن بوالعيد خلال اجتماع قادة الأوراس، حذرهم قائلا "الثورة في خطر، وسنعمل على تصحيحها، فقد كان متخوفا من اثر الدعايات التي كان يطلقها عجول ضده من خلال مراسلات لبعض القادة بعدم الثقة في الفارين من السجن، وعند سفره إلى طرابلس ليبيا من خلال جلب السلاح، استخلف على رأس الولاية، شيحاني بشير كقائد للولاية رفقة أعضاء الولاية:

*عجل عجول

*مدور عزوي كاتب الولاية

*عباس لغرور

-غير أن شيحاني بشير لم يستتب له الأمر في إدارة شؤون الولاية فهو لم يملأ عين عجل عجول واعتبره صغير السن ولا يتسنى له إدارة شؤون الولاية وهو موجود (أي عجول) فوقع ما وقع من اتهامات لشيحاني بشير ونفذ فيه حكم الإعدام. [1]

-وعند وفاة القائد مصطفى بن بوالعيد* بقيت الولاية بدون قائد وبقيت المناطق تسير نفسها، فحاول في البداية عمار بن بوالعيد تولي قيادة الولاية، غير أن أعضاء الولاية رأوا فيه عدم القدرة فأسندت لمدور عزوي، وقد حاول احمد عزوي قائد الفرقة أن يكون قائدها فرفض من قبل الآخرين، وفي افريل 1957 تشكلت قيادة الولاية الأولى في الخارج ل"محمود الشريف" قائد الولاية برتبة صاغ ثاني ومحمد العموري برتبة صاغ أول وبعد

[1]- مذكرات الرائد مصطفى مراردة بن النوي، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، القائد بالنيابة للولاية الأولى التاريخية أوراس النمامشة، أفريل 1959- أفريل 1960، إعداد وتحديد مسعود فلوسي، د ط، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2009، ص 118.

*

تعيين الصاغ الثاني محمد الشريف في لجنة التنسيق والتنفيذ تشكلت قيادة أخرى للولاية في الخارج 1958 برتبة صاغ ثاني "محمد العموري" قائد الولاية الأولى ثم نقل إلى قيادة الأركان العامة، وتشكلت قيادة أخرى في الخارج احمد النواورة قائدا للولاية والصاغ الأول علي النمر في الداخل بالنيابة، وعند استشهاده في صيف 1958 خلفه الرائد الحاج لخضر فرفض في البداية وبقي الأمر كذلك مدة ستة أشهر[1]

وفي بداية سنة 1957 ونهاية 1959، تم استدعاء الحاج لخضر من قبل القيادة للالتحاق بتونس، وألحت الدعوة على أن الصراع احتدم بين القيادة العسكرية والحكومة المؤقتة، ولحل ذلك الصراع يستلزم تواجد قادة الولايات للتغلب على الصعوبات الناجمة والتفكير في بدء المفاوضات مع فرنسا[2].وفي ديسمبر 1959 تشكلت قيادة الولاية الأولى في الخارج برتبة صاغ ثاني الحاج لخضر قائد الولاية ورتبة صاغ أول، مصطفى مراردة (عضو) واتجه الحاج لخضر إلى تونس وترك على رأس الولاية مراردة مصطفى بن النوي لتولي تسيير الولاية الأولى بالنيابة لمدة تصل لسنة، ثم تعيين علي سوابعي والطاهر الزبيري بالداخل غير أن علي سوابعي استشهد في المعركة، ووصل الطاهر الزبيري إلى مقر الولاية وتولى تسييرها حتى الاستقلال.

2- القادة الذين تعاقبوا على رئاسة الولاية الأولى أوراس – النمامشة :انظر الملحق رقم2

تعاقب على رئاسة الولاية الأولى أوراس – النمامشة عدة قادة نذكرهم كالاتي :[3]

- مصطفى بن بولعيد.
- شيحاني بشير بالنيابة.
- محمود شريف.

---

[1]- مصطفى مراردة ، مصدر سابق، ص 119.

[2]- الحاج لخضر، مصدر سابق، ص 162.

[3]- عبد الوهاب عشماني، التحضير للثورة في الأوراس وتكوين الأفواج، جمعية أول نوفمبر، بباتنة، الملتقى الوطني الأول حول الثورة، باتنة، 1989، ص ص 87-95.

- محمد العموري.
- أعبيدي محمد الطاهر المدعو الحاج لخضر.
- مراردة مصطفى بتكليف من اعبيدي محمد الطاهر بالنيابة.
- علي سوايعي والطاهر الزبيري (بعد استشهاد علي سوايعي بقي الطاهر الزبيـــري إلى غاية الاستقلال 1962). [1]

[1]– الحاج لخضر، مصدر سابق، ص ص 161–162.

الفصل الاول

أولا: محمود الشريف(1957-1958)

1-تعيين *محمود الشريف قائدا للولاية الأولى وردود الفعل:

في ظل تلك الظروف التي كانت تعصف بقيادة الأوراس، وبعد التحاق قيادة الأوراس بتونس وبعد مساعي عديدة وقيام لجنة التنسيق والتنفيذ بجهودها كذلك لتعيين محمود الشريف لملأ الثغور ولقاءات انتهى اوعمران إلى عقد اجتماع حاسم يوم 02 أفريل1957، كان هدفه الأساسي تنظيم قيادة الولاية الأولى[1]، وقد حضر الاجتماع القادة الآتية أسماؤهم:

- الصاغ الثاني عمر أوعمران، ممثل اللجنة التنسيق والتنفيذ، رئيسا للجنة
- الضابط الأول، إبراهيم كابويا، كاتب اللجنة.
- الضابط الثاني، الطاهر نويشي، كاتب للجلسة.
- الضابط الثاني، محمد العموري، ممثلا للمنطقة الأولى.
- الضابط الثاني، أحمد نواورة*، ممثلا للمنطقة الثانية.
- الحاج علي حمدي وعمار راجعي ومحمود قتر ممثلين لمنطقة صدراتة.
- الضابط الثاني محمود الشريف ونوابه إسماعيل، صالح بن علي، وحبيب عباد، ممثلين لمنطقة تبسة،[1] وافتتح أوعمران الاجتماع موضحا المهمة التي كلفه بها

---

*محمود الشريف : من مواليد 1912 بمنطقة الشريعة بتبسة، شخصية قيادية فذّة في ثورة التحرير،معروفا بشجاعته و شهامته و إخلاصه لوطنه وعرف بحنكته السياسية والعسكرية، ساهم في الحركة الوطنية، انخرط في العمل الوطني وانظم لصفوف الثورة ، عين قائدا للولاية الأولى أوراس-النمامشة من طرف مزهودي (1957-1958)،أنظر محمود الشريف ،قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية ،إعداد وتحرير د-عبد الله مقلاتي ،دار العلم والمعرفة ،الجزائر،2013،ص ص 15،16.

[1]- علي تابليت، تنظيم هياكل ولاية الأوراس، النمامشة، (1956- 1957)، مجلة المصادر، العدد 06 مارس 2002، المركز الوطني للبحث والدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، ص ص 187- 241.

* أحمد نواورة : واحد من أبطال الثورة من مواليد 1920، عين في ربيع 1957 عضوا لقيادة الولاية الأولى مكلفا بالاتصال والأخبار، وفي مطلع ربيع 1958 عين مرة أخر قائدا للولاية برتبة عقيد، أتهم بالتآمر وحكم عليه بالإعدام الذي نفذ 1959 ، انظر عبد الله مقلاتي ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ص ص 42-43

أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ في تونس وخارجها، ومنها قيادة أركان جديدة للولاية الأولى، وحث الجميع على العمل واحترام القوانين وقرارات القيادة، وضرورة التسامح والتفاهم بين القادة حتى يتمكنوا من جمع الشمل وتوحيد الصفوف، وقدم بعده بعض الأخوة عن حال أوضاع مناطقهم واتفقوا على تعيين الإخوة اوعمران، ونويشي، والعموري، ومحمود الشريف، والحاج علي، لعقد اجتماع في المساء بهدف تشكيل قيادة أركان للولاية الأولى وتم رفع هذه الجلسة مساءا.[2]

وعندما حضر هؤلاء هذه الجلسة التي استأنفت مساءا من طرف القادة الذين ذكرتهم سابقا والتي نصت في جدول أعمالها عدة نقاط إلى جانب الإعلان عن تشكيلة قيادة الولاية والاتصالات مع لجنة التنسيق والتنفيذ، والاتصالات، وتنظيم الحدود...الخ، وبعد فتح هذه الجلسة تدخل كل من اوعمران ومحمود الشريف والحاج ولعموري ليتحدثوا عن المشاكل التي تعاني منها مناطق الولاية،[3] وأعلنوا بعدها اتفاقهم على تشكيل هيئة أركان الولاية على الشكل الأتي:

- محمود الشريف: صاغ ثاني مسؤول الولاية سياسيا وعسكريا.
- عبد الله بلهوشات: صاغ أول نائب قائد الولاية مكلف بالجانب العسكري.
- لعموري محمد: صاغ أول نائب قائد الولاية مكلف بالجانب السياسي
- نواورة احمد: صاغ أول نائب الولاية مكلف بالأخبار والاتصالات. [4]

ونص المحضر يشير إلى حصول اتفاق بين الأعضاء الذين انتدبوا للقيام بمهمة تعيين القادة، ولا ندري ما الذي حدث في هذا الاجتماع هل حصل إبلاغهم من قبل اوعمران بتعيينه للتشكيلة وفقا لما ينص عليه القانون، ام حدثت عملية استشارة وانتخاب

---

[1]-علي تابليت ، مرجع سابق، ص 243.

[2] -hartment elsenlans, la guerre d'alger 1954, ed pullised, 1999, p433.

[3]-أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مذكرات، ج3، ط2، م وك الجزائر، 1988، ص 336.

[4]- أنظر عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، د ط، دار هومة، الجزائر، 2004، ص ص 428- 435.

وكانت نتيجة لصالح الثلاثي اوعمران ومحمود الشريف، والحاج علـــى حســـاب ممثلـــي الأوراس، لعموري ونويشي، ونرجح ان تكون حدثت استشارة قبلية شارك فيها مزهـــودي وبن عودة وعميروش وانتهت إلى اختيار محمود الشريف قائدا للولايـــة علـــى حســـاب لعموري[1] المرشح من قبل عميروش، وتم ترجيح كفـــة الضـــابط العســـكري المحتـــرف والخبير بالشأن العسكري، والمنحدر من منطقة النمامشة على حساب الشـــاب السياســـي اليافع ممثل منطقة الأوراس، وهو أمر مفاجع لبعض الأطراف، كون القيادة كان أن تبقى للأوراسيين اعترافا بدورهم من أجل إرضائهم في هذه الظروف الحساسة.[2]

وحصلت ترضيات اخرى في توزيع المناصب، مثلما هو الحال بتعيين الحاج علي في رتبة صاغ أول (رائد) وتعيين نويشي في رتبة نقيب، وتقرر في الاجتمـــاع علـــى أن تكون قيادة الولاية منقسمة الى قسمين: قسم عملي وقسم تكتيكي، الأول يضـــم الصـــاغين العسكري والسياسي او الولاية، والقسم الثاني يضم قائد الولاية[3]

-الأول مهمته:" إصدار الأوامر والقيام بجميع ما يلزم الولاية من دعايـــة إلـــى أخـــرى، ومركزه يبقى في طي الكتمان" والقصد من إخفاء مقر قيادة الولاية هو التستر على بقـــاء محمود الشريف داخل التراب التونسي، بحيث تقرر وجوده هناك يساعد اكثر فـــي دعـــم قدرات الولاية.

-أما الاتصالات مع الولاية الأخرى فان المنطقة الأولى تتولى ربط الاتصـــال بالولايـــة الثالثة، والمنطقة الخامسة تتولى الاتصال بالولاية الثانية، والمنطقة الثالثة تربط الاتصـــال بالولايتين الرابعة والخامسة، وربط الاتصال الناطق ببعضها البعض وتنظيمها بشكل جيد

[1]- محمود الشريف ، قائد ولاية أوراس- النمامشة، ووزير التسليح والتموين في الحكومة المؤقتة، متيجة للطباعة، الجزائر، 2010، ص ص 84- 93.

[2]- تقرير عمار أوعمران حول الوضعية العامة للثورة بتونس مؤرخ يوم 17 أفريل 1957، أورده زغدود علي زغدود ، صفحات من ثورة التحرير الجزائرية، متيجة للطباعة، الجزائر، 2006، ص ص 152- 153.

[3]- محمود الشريف، مرجع سابق، ص ص 69- 70.

بالإضافة إلى تعزيز الحدود وحراستها، وحسم هذا الاجتماع مسألة القيادة في الولاية الأولى بإسنادها إلى ممثل النمامشة محمود الشريف ونوابه بلهوشات والعموري ونواورة وتمت تسميتها بأوراس النمامشة لتجمع بين المنطقتين، والفصل في عدد من القضايا الهامة[1] وسوف يباشر محمود الشريف مهامه في قيادة الولاية، مستهلا أعماله بعقد اجتماع لأركان قيادته بعد أسبوع من تعيينه، بحيث عقد اجتماع يوم 10 افريل 1957 لمناقشة عدة قضايا تنظيمية داخلية وأخرى خارجية كانت الولاية في أمس الحاجة لتوضيحها منها ما يتعلق بالاتصالات والدعاية لإرسال مناشير للضباط الفرنسيين من أجل إدانة السياسة الإجرامية للتهدئة، والمسألة المالية للولاية ودعمها من لجنة التنسيق والتنفيذ، وتوجيه رسالة إلى مدور عزوي لتسليم الولاية المبالغ المالية التي بحوزته.[2]

-و كذلك النقطة الخاصة بالمطبوعات والأختام، والتأكيد على توحيد شكل المطبوعات والعمل على طابع يحمل إشارة الولاية لا غير، وبخصوص وضعية الموارد البشرية والتأكيد على وضع سجلات مطبوعة للمراقبة الاسمية لجميع الإطارات ورجال الولاية، ومراقبة عائلات الشهداء والمجاهدين...الخ وقيام الضباط ورؤساء اللجان بمهامهم نذكر على سبيل المثال ضابط الإحصاء يتكفل بالجباية والمستويات وتوزيع الأسلحة والتموين، وضابط الخزينة يتكفل بالنفقات العامة والمحاسبة والصرف على العائلات[3] وضابط التمويل يتكفل بتوفير المؤونة وتوزيعها، وضابط الخدمة الصحية يتكفل بالشؤون الصحية، وضابط الاستعلامات: توفير جميع الوسائل ومختلف المعلومات التي تهم الولاية، وضابط مراقبة القواعد الحدودية: يتكفل بتنظيم القواعد الحدودية من مختلف شؤونها، وقد عين

---

[1]- أحمد توفيق المدني ، مصدر سابق ص 340.

[2]- الدكتور حباسي شاوش، من وثائق الثورة الجزائرية، مجلة دراسات إنسانية، العدد الأول، ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر،2001، ص 299، انظر عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص ص 453- 460.

[3]- محمود الشريف، مرجع سابق، ص 74، محضر اجتماع قيادة الولاية الأولى يوم 12 أفريل 1957، وثائق محمود الواعي، محفوظات شخصية.

على رأس لجنة الصحافة الملازم "علية علي" واللجنة المالية "الشيخ الحسين"، ولجنة المراقبة "ذباح الطاهر".[1]

وتضمن محضر الاجتماع مسائل أخرى من بينها، المطالبة بتعيين ممثل للولاية في ليبيا لمراقبة حركة المشوشين، ووضع بطاقات هوية خاصة وجوازات سفر للمسؤولين، والمطالبة بعقد مؤتمر على المستوى الوطني، ومعالجة قضية اللاجئين من قبل قائد الولاية، والتفكير في الحصول على جهاز اتصالات لاسلكي لضرورته في الاتصال.[2]

وكان هذا الاجتماع غني بالموضوعات التي كانت في أغلبها تنظيمية، ومرتبطة بتوزيع المسؤوليات وتحديد المهام، بحيث كانت إرادة القيادة جادة ومتشوقة للعمل بكل نشاط وحيوية قصد إنهاء أزمة عميقة أثرت على سيد الثورة بالولاية لأشهر عديدة (خاصة بعد استشهاد مصطفى بن بوالعيد ومقتل شيحاني).

وقد حرر محمود الشريف منشورا تضمن جملة القرارات والتعيينات الخاصة بالمصالح، وهو يتناول المسائل التنظيمية التالية: والمتفق عليها

- مصالح الولاية وتعيين المسؤولين عنها وتحديد مهامهم: حيث تقرر إنشاء المصالح لضمان السير الحسن للولاية:

-مصلحة التموين، مصلحة توزيع الأسلحة والتموين، مصلحة الخزينة، مصلحة الصحة والخدمات الاجتماعية، مصلحة القواعد الحدودية.

- و تقرر كذلك في المنشور إنشاء مجموعة من المكاتب هي: "مكتب الإحصاء"، "مكتب الاستعلامات"
- وتقرر كذلك تحديد مراكز المناطق على امتداد الحدود وفق الشكل الآتي:

[1] محمودالشريف، مرجع سابق، ص 74،أنظر الطاهر سعيداني ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، دار الأمة ،الجزائر،2001،ص ص141،142.

[2] - Mohamed l'arbi madaci, op cit, p 206- 207.

-القلعة مركز للمنطقتين الرابعة والخامسة.

-تاجدوين مركز للمنطقتين الأولى والثانية.

-الرديف وتوزو مركز للمنطقة السادسة. [1]

غن هذا المنشور الذي ينشأ مصالح ومكاتب ووضع مسؤولين لها كان بمثابة مرسوم تنفيذي، لكن من خلال تطلعي على هذا الكتاب محمود الشريف قائد الولاية ووزير التسليح والتموين لا أعرف إن كان محمود قد استشار طاقم قيادته في اتخاذ هذه القرارات لأنني بحيث لاحظت جل المصالح تخصصا ل علي حمدي بصلاحية واسعة وهو ما يسمح له فيما بعد من الهيمنة على إدارة شؤون الولاية ولعب دورا في توجيه قراراتها.

وكان حاج علي مقربا لأوعمران، لكن لا نعرف طبيعة علاقته مع محمود، وكما يقرر محمود في إحدى تقاريره سجل على "حاج" علي لديه رغبة زائدة في النشاط والبحث عن السلطة وقال عنه فيما بعد أنه من العناصر الفوضوية والمشاغبة في قاعدة تونس. وعليه نطرح السؤال المتمحور حول "محمود الشريف" وهو كالآتي: هل كان محمود يعتمد على عناصر تتوفر فيها الكفاءة دون اختيار وطنيتها؟ [2]

2- مهام محمود الشريف:

كان على محمود الشريف وقيادته الجديدة أن تنفذ القرارات المصادق عليها في الاجتماعات التأسيسية، وكان منها تعميم النظام وإنهاء عمل المشوشين، ودعم قدرات المناطق بالاعتماد على القواعد الخلفية، وتفعيل العمل السياسي والإعلام العسكري في الداخل، فإلى أي مدى تحققت نتائج ذلك في ظل الفترة الوجيزة لقيادة محمود أربعة عشر ونصف؟. [3]

---

[1]- باسطة أرزقي ، مواقف وشهادات عن الثورة الجزائرية، دار الهدى، عين مليلة، 2009، ص ص 393- 394.

[2]- باسطة ارزقي، مصدر سابق، ص ص 393-394.

[3]- العقيد الطاهر الزبيري ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2008، ص 172.

2-1- استطلاع الأمور ودعم مناطق الداخل:

اعتمد محمود مركز قيادته في تونس، وقسم قيادة ولايته إلى قسمين، قسم في الخارج والآخر في الداخل، الذي كان ينقل الأوامر والتعليمات والبلاغات، ومراقبة وتقصي الحقائق بحيث يستشير قائد الولاية في دراسته الحلول والقرارات مما جعل المصلحة (الولاية) مغير مهددة وغير معطلة من حيث الشؤون.[1]

وبعد تشكيل قيادته قرر محمود إرسال نائبيه لعموري وأنواورة إلى الداخل، وهذا قصد المعاينة والاجتماع بالقادة وتوجيه التعليمات والإرشادات، ودون هذين النائبين تقريرا مطولا عن أوضاع الولاية ورفع هذا التقرير إلى قائد الولاية وإلى لجنة التنسيق والتنفيذ، وركز هذا المحتوى على بعض النقاط والمتمثلة في:

-الحالة العسكرية: إن الجيش يتمركز في الجبال والمناطق الإستراتيجية، ومنها يرسل دورياته لنصب الكمائن وزرع الألغام في وجه العدو، واصطحاب المسؤولين السياسيين في أداء مهامهم، وتواجد أفواج الفدائيين في المدن لتنفيذ أعمال فردية أو جماعية، وخوض الجيش معارك حامية الوطيس في الجبال لمدة يوم أو يومين.

- عدد الجنود: وصل عدد الجنود في الولاية 6890 جندي، 1870 فدائي و2965 مسبل وكانت معنوياتهم مرتفعة بحيث كانوا يطيعون المسؤولين، وسلوكهم حسنة، ويحترمون المبادئ الإسلامية والتقاليد.[2]

- المسؤولين: متواجدون في أوساط الجيش مخلصون للقضية، متمردون على حرب العصابات ومناورات العدو، وكانت هناك ارتباطات وثيقة بينهم وبين الجنود والشعب، ينقصهم فقط التكوين من ناحية التنظيم والخبرة في استخدام الأسلحة الثقيلة، وكذلك ضعف

[1]- الطاهر الزبيري ، مصدر سابق، ص 173.

[2]- مذكرات العقيد الطاهر الزبيري، مصدر سابق، ص 175.

التكوين السياسي للمسؤولين السياسيين خاصة في مواجهة الدعاية الاستعمارية كانوا على عكس ضباط الشؤون الأهلية المتخصصين في الدعاية النفسية.[1]

- السلاح: كانت الأسلحة متنوعة وهي خفيفة وبعضها موجود قبل اندلاع الثورة، والبعض الآخر حصل عليه من عند العدو، والبعض من دوريات السلاح القادمة من تونس، وقد أفادت هذه الأسلحة في تجنيد أكبر عدد من المسبلين، وكان المجاهدون يعانون من قلة الذخيرة الحربية (الخرطوش).

- أساليب الحرب: كان المجاهدون يعتمدونه أسلوب حرب العصابات، خاصة في التلال والصحراء، وأما في المراكز الإستراتيجية بالجبال فتدور معارك كبرى لمدة يوم أو يومين، كما ينظم الجيش هجومات منسقة في جميع المناطق على مراكز العدو، ويقوم الجيش بتدريب الفدائيين على الأعمال الحربية التي تنفذ داخل المدن لإرهاب العدو وإظهار قوة الثورة.[2]

-التنظيم العسكري الحالي: منذ اندلاع الثورة كان تنظيم الجيش في أفواج عبر المناطق والنواحي واليوم قسم تراب الولاية إلى مناطق ونواحي وقسمات، وأدخلت الكثير من التحسينات على التنظيم ومنها إنشاء الكتائب وتعيين المسؤولين وتوزيع النفقات الذي استحسنه الجيش.

- تنظيم الرقابة: لقد تم تنظيم الرقابة بحيث يراقب عضوان من قيادة المنطقة برقابة النواحي كلها مرة كل شهرين ويقوم عضو من قيادة الناحية برقابة الأقسام مرة في الشهر، ويتولى المسؤول السياسي مراقبة مجالس الشعب والقيام بالاتصالات الضرورية.[3]

2-2- القضاء على المشوشين:

[1]- محمود الشريف، مرجع سابق، ص 78.

[2]- المرجع نفسه، ص 79.

[3]- محمود الشريف ، مرجع سابق، ص 79-80.

منذ تعيين محمود على رأس الولاية اهتم بمواصلة جهود إرساء النظـــام وتوحيـــد القيادة، وكان إيمانه شديد بأن وجود المنشقين والمخالفين للقيادة العليا يسهم في إضـــعاف الثورة وعدم نجاحها، واهتم بهذا الموضوع، وورث مشكل المنشقين وهو قائـــد للولايـــة، وفضل محمود عدم مواجهة هؤلاء.

وزاد عددهم واستخدموا القوة في القمع في الأوراس وسوق أهراس مما أدى إلـــى تأزم العلاقة بين القادة المحليين والقيادة العليا للثورة في الخارج، وعدم الاعتراف بجبهـــة التحرير الوطني وجيشها والعصيان لها، وهكذا يبدوا جرح الولاية واضحا، وأن جـــروح الولاية الأولى كانت عميقة وامتدت إلى عام 1960، وكان على محمود أن يواجـــه هـــذا الانشقاق وأن يرسخ النظام وبصفته قائدا للولاية الأولى عين مدعيا فـــي تلـــك المحاكمـــة الكبرى التي شكلتها لجنة التنسيق والتنفيذ على مجموعة العقداء، وكان على محمود تحمل المسؤولية في هذا الظرف العصيب، وأن لا يخالف رغبات لجنة التنسيق والتنفيـــذ التـــي رقته قائدا للولاية، وعليه أن يبدي الصرامة اللازمة أمام فتنة تكاد تعطل مسيرة الثورة.[1]

2-3-إرساء النظام في الداخل:

تنظيم مناطق ولاية أوراس النمامشة بشكل جيد وفق قـــرارات مـــؤتمر الصـــومام وتعليمات قائد الولاية، ومتابعة نشاط وتطورات الثورة في تلك المناطق ومســـارعته فـــي إرسال الأوامر والتعليمات مما يتعلق بحفظ النظام وتعيـــين المســـؤولين وبيـــان حقـــوق وواجبات المجاهدين، وتبلغ قادة الداخل بالقرارات التي تتخذها هيئة أركان الولاية، ومـــن بين هذه القرارات الأمر العسكري لشن عمليات عسكرية واسعة ومتزامنة علـــى عامـــل السرية لإنجاح العمليات العسكرية، وإجراء عمليات تخريب على أوسع نطـــاق تســـتهدف

[1]- محمود الشريف، المرجع السابق، ص 80 ،"تقرير لعموري ونواورة المقدم لقائد الولاية الأولى، وثائق محمود الواعي، محفوظات شخصية".

الجسور وخطوط السكة ومحولات الكهرباء والهاتف،[1] وكذلك تكثيف القيام بعمليات تستهدف الجنود الفرنسيين والخونة والمتعاونين معهم، وكذلك سن قانون المجاهد، الذي يحدد الحقوق والواجبات وفقا لمقررات مؤتمر الصومام وتعليمات القيادة، وقد توفرت إرادة قوية لدى قيادة الولاية وإطاراتها في إعادة الاعتبار لمنطقة أوراس – النمامشة لتنافس بتنظيمها وبطولاتها وقوتها وبروزها عن الولايات الأخرى.[2]

2-4-إدارة العلاقة مع السلطة التونسية واعتماد القواعد الخلفية:

إن فحص وتحسين العلاقة مع السلطات التونسية وكسب تعاونها قد أسهم في دعم قدرات الولاية الأولى التي كانت تعتمد تونس مركزا لنشاطها وخاصة في مجال القواعد الخلفية على الحدود، والتي تم تنظيمها لتقوم بدورها في الرقابة وتنظيم الجيش وإدخال السلاح والمؤونة، وهو يعتبر أهم شيء قام به محمود الشريف ومن بين الأعمال المساعدة في مهامه خاصة وأنها هذه الولاية أوراس النمامشة معظم مناطقها (تبسة، خنشلة، صدراتة) محاذية للحدود التونسية وتشابك الروابط والعلاقات مع التونسيين شعبا وحكومة، وخاصة في ربط العلاقات الخاصة مع السلطات التونسية والمحلية منها بشكل خاص.[3]

2-5-القيام بمهمة التسليح:

اهتم محمود بمسألة تزويد الولاية بالسلاح والمؤونة، وتكفل بتزويد الولايات وتأكيد الكثير من الشهادات أن محمود الشريف أرسل كثيرا من دفعات الأسلحة إلى الداخل عن طريق منطقة النمامشة، وإمداد الداخل والخارج بالسلاح والذخيرة وطلب مرافقة قادة

---

[1]- العقيد الطاهر الزبيري، مصدر سابق، ص 178.

[2] -Mohamed Tegua, L'Algérie en guère, Office de publication universitaires,Alger,2007,P 98

[3]- أنظر، تقرير محمود الشريف المقدم إلى لجنة التنسيق والتنفيذ بتاريخ 27 أفريل 1957، الأرشيف الوطني الجزائري.5-4 Dos 12 GPRAB: A.N.A ، أنظر الملحق،ص ص 163،164.

الداخل العائدين من تونس بشحنات الأسلحة إلى ولاياتهم، وكذلك لتحسين الحالة بالولاية الأولى من خلال هذه الدوريات القادمة من تونس بحيث كانت العلاقة بين تونس والثورة كانت جد أخوية مما سمح لقائد الولاية بجلب الأسلحة والمؤونة، وتمريرها على المناطق والولايات نذكر على سبيل المثال المرزوقي الذي كان يشرف شخصيا على تخزين الأسلحة القادمة من تونس ويقوم بتسليمها لمسؤولين جزائريين معينين لهذه المهمة لصالح الثورة الجزائرية.

ومهمة التسليح أو تمرير الأسلحة من الحدود التونسية إلى الولايات الداخلية نهض بها في البداية مجاهدو القاعدة الشرقية والولاية الأولى.[1]

وصفوة القول وما يمكن تأكيده من كل هذا أن محمود الشريف اختير لكفاءته وخبرته لتولي منصب قيادة الولاية الأولى، تلك الولاية الشاسعة من حيث المساحة، كثيرة النزاعات ومتعددة الأقطاب، وتمكن بفضل خبرته وما بذله من جهود في وقت وجيز من فض بعض مشكلاتها،[2] فقد أرسى النظام وحاصر المشوشين، ودعمها بالسلاح والذخيرة، وجعلها في صدارة الولايات قوة وتنظيما، ولكل هذا يعطي للرجل قيمة وتقديرا لا يحفظان له في حين تستحضر هناته وزلاته ويتم تضخيمها للقدح فيه.[3]

ثانيا: محمد العموري (أوت 1958 ديسمبر 1958)

1-تعيين محمد العموري قائدا على الولاية الأولى أوراس-النمامشة :

في أوت 1957 قررت لجنة التنسيق والتنفيذ في اجتماعها بالقاهرة ضم محمود شريف إلى صفوفها وتكليفه بالشؤون المالية وتعيين نائبه "محمد العموري" قائدا للولاية الأولى باستخلاف محمود شريف ومعه نوابه أحمد نواورة وعبد الله بلهوشات وصالح بن

---

[1] -Guentari Mohammed, Op cit, t2, P 837-842.

[2] -Chikh Slimane, l'Algérie en armes on le temps des certitudes, OPU, Alger, 1981, P106.

[3] - أنظر، محمد زروال، دور المنطقة السادسة، ص ص 194-195، أنظر، محمود الشريف، مرجع سابق، ص ص 83-84.

علي، وبادر كريم بلقاسم وزير القوات المسلحة في 04 أفريل 1958 بإنشاء ما يسمى بلجنة العمليات العسكرية (C.O.M) قصد توحيد قيادة جيش التحرير الوطني، حيث كانت بمثابة هيئة أركان وتشكلت اللجنة من:

1-لجنة الشرق: بقيادة محمدي السعيد قائد الولاية الثالثة، ويساعده محمد العموري قائد الولاية الأولى (الأوراس)، لكن هذه اللجنة وجدت صعوبات مختلفة في عملها نظرا لوجود خط موريس المكهرب على طول الحدود والذي انتهت فرنسا من وضعه بالحدود الشرقية في 15 سبتمبر 1957، مما جعل الاتصال بين الخارج والداخل متعسرا، ناهيك عن عدم التوافق بين أعضاء لجنة الشرق، حيث تمسك كل قائد ولاية بنفوذه وسلطته على جنوده في الولاية، ورفضوا التخلي عن جزء من هذا النفوذ لصالح السلطة المركزية قوية للجيش، وهذا عكس ما حصل في غرب الجزائر[1].

وبناء على ذلك اضطر كريم بلقاسم في 09 سبتمبر 1958 إلى عزل قادة لجنة العمليات العسكرية بشرق البلاد، ونفي محمد العموري إلى السعودية بعد تخفيض رتبته العسكرية من عقيد إلى نقيب، وخلف العقيد محمد العموري على رأس الولاية الأولى أحمد أنواورة، ولم يكن العقيد محمد العموري راضيا من تعيين محمود شريف في لجنة التنسيق والتنفيذ، ولم يكن متحمسا لتطبيق قرارات هذه اللجنة، وبعد نفيه وتخفيض رتبته العسكرية استقر في القاهرة وواصل انتقاداته للجنة التنسيق والتنفيذ، واتصل بالسلطات المصرية التي لم تكن مطمئنة لإعلان الحكومة المؤقتة برئاسة فرحات عباس، اتصل العموري بقيادة الولاية الأولى التي أصبحت تحت مسؤولية نائبه أحمد نواورة، وطلب منه أن يرسلوا سيارة لنقله سرا إلى الحدود، فجاءه السائق "عمار قرام" إلى ليبيا ونقله إلى الحدود الجزائرية التونسية، واجتمع مع العقيد العموري مع عدد من قيادات الولاية الأولى

[1] حول تعيين قادة الولاية الأولى في قيادة العمليات العسكرية التي تم تشكيلها في أفريل 1958 ، أنظر محمد حربي، مؤامرة العموري، مجلة نقد عدد 14 15 ،2001، ص 214.

بالإضافة إلى قادة القاعدة الشرقية الغاضبين على قرارات كريم بلقاسم والحكومة المؤقتة[1].

وضم هذا الاجتماع 28 إطار كان من بينهم العقيد أحمد أنواورة، والرائد عواشرية، والرائد بلهوشات، وبعض القادة الآخرين، وجرى هذا الاجتماع الحساس دون إخطار الحكومة المؤقتة، وتمخض عنه قرارات خطيرة تمثلت في اعتقال بعض الوزراء وعلى رأسهم كريم بلقاسم ومحمود الشريف وفرحات عباس وحتى بوصوف وبن طوبال وغلق الحدود الشرقية مع تونس، خاصة وأن الولاية الأولى والقاعدة الشرقية تمتد على طول الحدود، ومنبع عبور الأسلحة والجنود إلى داخل الجزائر، قبل تسوية الأمور، غير أن السائق الذي نقل* العموري إلى الحدود (كان سائق بلهوشات) أبلغ كريم بلقاسم بالمؤامرة التي تدرب ضدهم لكن تلك المحاولة التي اشتهرت باسم مؤامرة العموري وبمؤامرة العقداء تم إفشالها عن طريق الحكومة المؤقتة التي استعانت في ذلك بالقوات التونسية، وتم اعتقال معظم الذين أعدم أبرزهم وسجن بقيتهم فيما بعد، وطلب العموري من الطاهر الزبيري توكيله كمحامي للدفاع عنه من أجل إنقاذه ومن معه من حكم الإعدام، وفي الأخير قضت المحكمة الثورية وبإعدام العقيد محمد العموري وأحمد أنواورة وتنفيذ حكم الإعدام في اليوم التالي، ونجاح الحكومة المؤقتة في تفادي حركة العموري تستهدف عدد من قادتها النافذين، لم يؤدي إلى التحكم في المناطق الشرقية التي استمرت كبؤرة

[1] حول الروايات المختلفة لقضية لعموري، أنظر كل من علي كافي، مذكرات، ص ص 216-222، انظر عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية والافريقية، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ج1، ص ص 268-269.

* - محمد العموري: من مواليد 03 جوان 1929 بعين ياقوت، كان عضوا نشيطا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، شارك في التحضير لاندلاع الثورة في الأوراس، وفي سنة 1956 رقي برتبة نقيب مسؤولا عن المنطقة الأولى، وفي 1957 عين عضوا في قيادة الولاية الأولى مكلف بالجانب السياسي وفي نفس السنة أصبح قائدا للولاية، وفي سنة 1958 عين عضوا في قيادة الأركان الحدود الشرقية، وفي سنة 1959 تم اعتقاله وحكم عليه بالإعدام وأمره انتهى،انظر عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، مرجع سابق.

شديدة التوتر بالنسبة للقيادة الخارجية، ويمكن الجزم بأن التداعيات التي أفرزتها الطريقة التي تم بها القضاء على العموري شكلت فيما بعد عاملا مهما في إفشال جهود كريم بلقاسم على رأس وزارة القوات المسلحة حتى تاريخ إلغائها في جانفي 1960، وتمثلت نتائج هذه المؤامرة في إلغاء النظام داخل الولاية وتعويضها بالمنطقة الجنوبية، وسجن نائب قائد الولاية كذلك هو الآخر لم يتفق مع محمدي السعيد، وهكذا قضية العموري خلقت انعكاسات كبرى على مسار الثورة، وكانت محطة لاستخلاص الدروس، جاءت في ظروف غامضة وهذه المؤامرة لم تكن انقلابا ولا مؤامرة كما صوره البعاءات الثلاث، فهي تداعيات تحتاج إلى مزيد من البحث والفحص، للأرشيفات واستنطاق الشهادات، وبالتالي كان هؤلاء متشددين إزاء قادة الأوراس والقاعدة الشرقية لتثبيت سلطتهم وتمكنوا من ترسيخ سلطة ملتبسة عن شخصية لعموري ورفاقه[1].

2-مهام محمد العموري:

قام* العموري ونوابه بالإطلاع على الأحوال في الواقع الميداني وحل الخلافات التي كانت ما تزال عالقة بين الإطارات في الداخل ومعرفة أحوال الناس الذين كانوا ضد قرارات مؤتمر الصومام (المشوشين)

- إرسال الدوريات لجلب السلاح.
- إرساء النظام وتوحيد القيادة وإطعام الجنود والمدنيين ونصب وزرع الألغام في وجه العدو.
- تنظيم المناطق وتسمية المسؤولين، توفير الدعم اللازم والمستعجل للجنود بالداخل والالتزام بالتنظيم الخارجي[2]

[1] -موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، قامات منسية "محاولة التعريف بإطارات الثورة المنسيين"، إعداد الدكتور عبد الله مقلاتي، ك4، وزارة الثقافة، 2012، ص ص 198-199.

*العموري عرف طيلة حياته النضالية بالإخلاص والتضحية والاقدام، كان حكيما قاد الاوراس الى التنظيم والوحدة.

- تزويد الولاية بالأسلحة والمؤونة وربط الاتصال بين مختلف المناطق، مما جعل الولاية في تطور ملحوظ وإعادة الأوراسيين مكانتهم والحفاظ على مجلس الولاية القديم
- تزويد المنطقة الأولى بجهاز إرسال لاسلكي لتسهيل مهمة التواصل، وبواسطة هذا التواصل أبلغ العموري الحاج لخضر بأن لجنة التنسيق والتنفيذ عينته على رأس الولاية الأولى.

مع كل هذه المكاسب كان العموري يواجه مشاكل مع قيادة الثورة الذين كانوا يتدخلون في شؤون الولاية وصل عدد الجنود في الولاية 6890 جندي، 1870 فدائي، 2965 مسبل ورفع معنوياتهم.

-المحافظة على مجلس الولاية القديم ورغم هذه الإصلاحات إلا انه واجه صعوبات ومشاكل

1-والسعي لتهميشه والضغوطات التي كانت تمارس اليه ووجهت له تهم كثيرة، كان منها العمل على إثارة الانشقاق ورفض الطاعة والتآمر على الثورة والتخابر مع دولة أجنبية مما أثقل ملفه قصد إدانته. [1]

وصفوة القول يبدوا أن قضية العموري خلفت انعكاسات كبرى على مسار الثورة وكانت محطة استخلاص الدروس، [2] جاءت في ظروف غامضة وفي سياق ملبد بالسباق على السلطة، لتأكيد سلطة الباءات الثلاث*، وكانت نهاية الشهيد لعموري مأساوية خاصة أنه عرف طيلة حياته النضالية بالإخلاص والتضحية والإقدام، كان

---

[2]- مذكرات العقيد الطاهر الزبيري ، مصدر سابق، ص 240.

[1]- موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع سابق ، ص 197.

[2]- المرجع نفسه، ص 198.

* الباءات الثلاث : بلقاسم كريم، بن طوبال لخضر، بوصوف عبد الحفيظ.

حكيما قاد الاوراس الى التنظيم والوحدة، لكن شعوره بالتهميش والظلم دفعه للوقوف في وجه الباءات الثلاث وقد سدد ثمن ذلك غاليا[1]

ثالثا :العقيد الحاج لخضر (أفريل 1958-1959)

1-تعيين الحاج لخضر قائدا على الولاية الأولى:

في بداية 1959 تم استدعاء العقيد الحاج لخضر إلى تونس من طرف الحكومة المؤقتة لتقديم تقرير عن اجتماع عقداء الداخل الذي عقد في ديسمبر 1958 لأن أعضاء الحكومة المؤقتة رأوا في ذلك الاجتماع مبادرة خطيرة هدفت إلى فصل الداخل عن الخارج،[2] وهو ما يعني أن الجهاز التنفيذي للثورة كان يعتبر اجتماع عقداء الداخل بمثابة محاولة انقلابية على قيادة الثورة في الخارج، لقد كان استدعاء الحاج لخضر إلى الخارج بهدف محاكمته، ولكن استشهاد العقداء الثلاثة عميروش وسي الحواس وسي أحمد بوقرة، جنبه ذلك لأن الحكومة المؤقتة تمكنت من طي قضية الاجتماع الخطير دون عناء، ولم يلبث الحاج لخضر[3] طويلا بعد استقراره في تونس حتى تلقى دعوة للمشاركة في اجتماع العقداء العشرة، وتشير محاضرة جلسات ذلك الاجتماع إلى أن الحاج لخضر رفض جميع الاقتراحات التي عرضها رفاقه بشأن تعيينه قائدا بصورة رسمية على الولاية الأولى وأعلن عدم رغبته في العودة إليها.[4]

---

[1]- أنظر، مقلاتي عبد الله، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962، ص 147.

[2]- الحاج لخضر: صاحب قبسات من ثورة نوفمبر 1954 كما عايشها وواحد من أبناء الوطن الذين حباهم الله تعالى بشرف الجهاد، من مواليد 1916 ، بدأ نشاطه السري في الحركة الوطنية، قاد الولاية الأولى الأوراس النمامشة 1958-1959، وهو يترأس الجمعية التي أنجزت القلعة الإسلامية مسجد أول نوفمبر ومعهد علوم الشريعة بباتنة، انظر مذكرات العقيد الحاج لخضر، مصدر سابق

[3]- مصطفى مراردة، مصدر سابق، ص 95.

[4]- أنظر: Mohamed larbi Madaci, op cit, P 29 ، أنظر، محمد العربي مداسي، مغربلوا الرمال، الأوراس – النمامشة 1954-1959، تعريب صلاح الدين الأخضري، منشورات ANEP، 2011، ص 248.

كما نشير تلك المحاضر أيضا إلى أن المجتمعين حاولوا معالجة تلك المسألة عن طريق عرض قيادة الأوراس على بعض العقداء من أمثال بوخروبة محمد وعبد الله بن طوبال، وبعد جدل شديد وصل إلى حد تبادل الشتائم بين كل من بن طوبال والحاج لخضر وصادق دهيليس واتفق العقداء على الأخذ باقتراح بوصوف الذي كان يصر على ترشيح الحاج لخضر.

وقبل الحاج لخضر توليته على رأس قيادة الولاية على مضض، الحقيقة لم يكن ذلك القبول سوى مناورة من طرف الحاج لخضر للاتفاق على توصية العقداء، لأنه على الرغم من ذلك التعيين إلا أنه بقي خارج التراب حتى نهاية حرب التحرير، تاركا القيادة الميدانية الأوراس بيد نوابه من أمثال الرواد: علي سوايعي، ومصطفى مراردة بين النوي، والطاهر الزبيري، الذين أشرفوا على إدارة الولاية الأولى بالنيابة في الفترة الممتدة من أوت 1959 إلى أكتوبر 1961، وتميزت علاقته مع نوابه بالتوتر الشديد إلى درجة أن الرائد مصطفى بن النوي حاول اللجوء إلى الاحتكام لدى كل من الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة عندما قام برفع تقرير مفصل شرح فيه تطور أوضاع الولاية الأولى وتناول الإشارة إلى خلافاته مع كل من الرائدين علي سوايعي والطاهر الزبيري اللذين قاما بعزله عن مجلس قيادة الولاية بعدما وجها له اتهامات خطيرة ضده.[1]

2-الأعمال التي قام بها الحاج لخضر "مهامه":

أ- إعداد التحصينات الضرورية في وسط الغابة (لبراجة) ضد العدو وجعلها تحصينات متفرقة متباعدة عن بعضها البعض في أماكن غير مشبوهة، لا يمكن للعدو أن ينتبه إليها، وهذه التحصينات الموجودة تحت الأرض جعل منها منافذ متعددة وهي عبارة عن خنادق

[1]- أنظر، Mohamed larbi Madaci, op cit, P 209-210 ، أنظر، محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص 250.

تصل إلى ثلاثين مترا، متوفرة على شروط ضرورية كالنظافة والتهوية وقد خصصت هذه الخنادق أو التحصينات لما يلي:

-تحصين لقائد الولاية.

- تحصين للحراس (الحراسة).

-تحصين للمستشفى.

- تحصين للتموين.

- تحصين للسلاح والذخيرة.

- تحصين للمعاقبين.

- تكوين الخلايا وإقامة المراكز وإعداد المخابئ.

- جمع السلاح.

- إعداد المعارك ونصب الكمائن والتخطيط لها 1957

- من أشهر هذه المعارك معركة رفاعة 1958/09/17. [1]

- التقرير للعمليات العسكرية الكبرى بدءا بالقسمة فالناحية فالمنطقة ونهاية بالولاية، ومقر الولاية هو في الحقيقة غرفة العمليات الكبرى داخل الولاية، ويدرس مجلس الولاية الإستراتيجية المستقبلية لتطوير أساليب الحرب اتجاه العدو، والمقر هو مكان تمركز الذخيرة والمؤونة والأدوية والمستشفى المركزي وهو مكان للاتصالات وملجأ الفارين من العدو.[2]

- إنشاء المطاحن بمقر الولاية الأولى لطحن القمح والشعير، للتغذية والتموين وإقامة مدارس للتعليم وتزويد المتعلمين بالألبسة، وتوفير الأمن لهم، وتكوين الشباب عمليا

[1]- الحاج لخضر، مصدر سابق، ص 157-158.

[2]- المصدر نفسه، ص 159.

لمرحلة الاستقلال وغرس فيه الروح الوطنية وتشجيعه على المبادرات واقتحام كل الميادين الأساسية بالنسبة له.

- إسناد المتواجدين مع الحاج لخضر لمهمات يتولون القيام بها وشعورهم بأن القضاء على الاستعمار أمر حتمي عاجلا أم آجلا، لذلك انقشعت سحابة اليأس التي خيمت على العديد وبدلت بسحابة الأمل والنصر المرتقب بعد حين.[1]

ب- اعادة تنظيم النواحي في الولاية الأولى:

واصل الحاج لخضر عمله مثابرا كالنمل دون أن يهن عزمه

كانت الولاية الاولى في اكتوبر 1958 وصل عدد المجاهدين 2600 مجاهد موزعين على مناطق الولاية، وتنظيم الرتب من عريف الى رقيب ومن عريف أول الى رقيب أول، مساعد ملازم أول، مرشح، ملازم ثاني، ضابط أول، ملازم ثاني، ضابط ثاني، نقيب، صاغ أول، رائد، صاغ ثاني، عقيد.[2]

وظلت وحدة القتال القاعدية هي الفوج أو المجموعة المكونة من احد عشر رجلا ورقيب والفوج ينقسم الى اثنين فالفرقة او الفصيلة* تضم ثلاثين رجلا ورقيبين اثنين احدهما القائد وتتكون الكتيبة من سبعين رجلا ومرشح واحد ويضم الفيلق ما بين 350-400 مجاهدا وملازم .

[1]- مصطفى هشماوي، التنظيم العسكري والسياسي للثورة الجزائرية في معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954 في الملتقى الأول بباتنة، انظر جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، الجزائر، 1989 ، ص 104.

[2]- محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص ص 260-263.

*الفصيلة: هي التنظيم الذي كان سائد قبل 20 أوت 1956 وتتكون من حوالي 36 مجاهد.

وكانت اسلحة الولاية الاولى اسلحة ثقيلة في تلك الفترة تتضمن 15 مدفع هاون و15 بندقية رشاشة و7 بازوكات وكل كتيبة مزودة بمدفع هاون وبندقيتين رشاشتين.ونجح الحاج لخضر في تنظيم قرار نحو 60 قومي[1]

عمل الحاج لخضر من جوان 1958 الى اكتوبر 1958 ما في وسعه بما يملك، وظل هاجسه هو التموين فقد كان خائفا تماما من المجاعة، ويشعر بالمسؤولية واطعام الجنود والمدنيين، وتأسيس قواعد جديدة والتزام النظام الخارجي، انشاء قيادة عسكرية في الداخل والانفصال عن قيادة اركان عديمة الفائدة وتجنب الاختناق، والتقرير في انشاء فيالق جديدة وتركيزها على جميع الحدود الجزائرية التونسية[2]

ج - القضاء على المشوشين:

ظهرت ظاهرة التمرد والعصيان في الولاية الأولى بشكل كبير مقارنة مع بقية الولايات التاريخية. وجهين بارزين كان أولهما من الداخل حيث كانت تتميز برفض الخضوع لقيادات يتم تعيينها من الخارج، والوجه الثاني الذي كشفت عنه حركة العموري في صفوف قيادة الخارج، وتسرعت الكتابات التاريخية في قراءة حركة العموري بأنها كانت تندرج في سياق صراع القادة حول الزعامة، لأن ظاهرة التمرد داخل الولاية الأولى أنها كانت تمثل حركة مناوئة للثورة.[3]

إن تطور وانحسار ظاهرة التمرد والانشقاق في الولاية الأولى كانت مؤشرا على مستوى استقرارها في السنوات 1956-1961، وهذا ما يتيح القول بأن جهود قادتها من

---

[1]- محمد صديقي،الطرق والوسائل السرية لإمداد الثورة بالجزائريين بالسلاح، ترجمة، أحمد الخطيب، ط1، دار الشاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر،1986، ص ص 50-53 و72- 76.

[2]- محمد الطاهر عزوي، واقع الثورة في الولاية الأولى بالأوراس في السنوات بين توجيه القيادة وتفككها، انتصارات واختلافات الثورة الجزائرية، أحداث وتأملات، مجموعة مقالات، منشورات أول نوفمبر باتنة 1954، ص 56.

[3]- يشير عبد الرزاق بوحارة في مذكراته إلى أن التصفيات التي تعرضت لها مجموعة العموري، أعادت إلى أذهان المجاهدين في المناطق الحدودية الشرقية وفي الولاية الأولى ذكريات القادة الذين تم إعدامهم في عام 1957. أنظر،
Abderazak Bouhara, Les vitriers de l'indépendance, casbah édition, Alger, 2001, P 197

أمثال الحاج لخضر لعبيدي وعلي سوايعي ومصطفى مراردة، المدعو بن النوي لم تفلح في فرض النظام بفعل الصعوبة الكبيرة التي كانوا يواجهونها إلا بعد سنوات من المواجهة الدموية، على الرغم من أن هناك تواتر للشهادات والكتابات التاريخية التي تشير إلى أن الحاج لخضر عرف بشدة البأس في مواجهته للمجموعات المنشقة الرافضة للخضوع إلى قيادة الولاية، فقد تميزت الفترة التي قضاها على رأس الأوراس بلجوئه إلى توظيف الحسم الميداني في القضاء على معاقل المشوشين، قبل أن ينتهي به الأمر إلى عقد هدنة معهم، وترك وصية لخلفه بمواصلة العمل على إخضاعهم بالقوة، إلا أن الرائد بن النوي فضل الجمع بين أسلوبي المهادنة والمواجهة وتمكن من استمالة أغلب تلك العناصر المنشقة بعدما تمت تصفية عدد من قادتهم.[1]

- ويمكن القول أن فشل قادة الأوراس في ملأ الفراغ الذي تركه كل من بن بولعيد وشيحاني كان من بين الأسباب الرئيسية في بروز ظاهرة المجموعات الانفصالية والتي عرفت في أدبيات جيش وجبهة التحرير الوطني خلال الثورة بمجموعات المشوشين.

3- وضعية مناطق الولاية غداة مغادرة العقيد الحاج لخضر إلى تونس:

عند مغادرة الحاج لخضر للولاية، كانت الوضعية قد بدأت في التردي أكثر فأكثر، في مجموع إقليم الولاية، حيث كانت تتميز بما يلي:

-صعوبات في تتابع التموين بالمؤونة واللباس.

- نقص السلاح والذخيرة.

وفيما يلي عرض للوضعية العامة التي كانت عليها مناطق الولاية في تلك الفترة:

[1]- يدافع الرائد مصطفى مراردة (بن النوي) عن المنشقين على الرغم منن أنه حاربهم إلى جانب قيادة الولاية لمدة أربع سنوات، ويؤكد أنهم كانوا من رجال أول نوفمبر 1954 الذين دفعتهم الأزمات الداخلية في صفوف القيادة العليا للثورة إلى الانشقاق عنها والتمرد عليها، ولكنهم لم يتحولوا إلى العمالة للاستعمار. Merarda ,Op.cit, P 06.

المنطقة الأولى:

في هذه المنطقة كان عدد الجنود كافي، وكل ناحية تتوفر على كتائب وعدد الجنود حوالي 1300 جندي، والتأطير مغطى بصورة كاملة في كل الرتب العسكرية، والمؤونة كانت تصل بانتظام، وتسجيل نقص في الأسلحة والذخيرة التي تم جلبها من تونس، فقد كانت لا تصلح للأسلحة الموجودة، أما بالنسبة للجانب المالي فقد كانت الوضعية مريحة جدا، بحيث أن المخصصات كانت تكفي تماما شراء المؤونة واللباس ... الخ، وفائض المداخيل يخزن في صندوق الولاية.[1]

المنطقة الثانية:

وصل عدد الجنود في هذه المنطقة حوالي 1200 جندي، والعدد الأكبر كان في حالة انشقاق وخروج على النظام،ـ أما التأطير فكان في هذه المنطقة أيضا مغطى بصورة كلية على مختلف المستويات، وفي مجال التأطير كان هناك كل من الشيخ يوسف بعلاوي ومحمود الشريف أما المنشقون[2] فكان يمثلهم كل من محمد أمزيان على رأس بني ملول، ورابحي الشريف على رأس التوابة وصالح شنخلوفي على بني سليمان.

أما فيما يخص التموين فقد كانت الوضعية مأساوية، وصعوبات كثيرة في الجانب المالي أو اللوجستي أو العملياتي، أو خطر الانشقاق، مما أفرز حالة من العري والمجاعة في صفوف فئات الشعب خاصة، ونقص محسوس في الأسلحة والذخيرة ونصف الجنود

---

[1]- مذكرات الرائد مصطفى مراردة النوي، مصدر سابق، ص 115.

[2]- المنشقون(les bleuse) : هم الجزائريون الذين كانوا يعملون مع فرنسا ثم تسللوا أو اندسوا في صفوف الثورة كجنود ومدنيين، وهي تسمية شائعة في وثائق ومذكرات قادة الأوراس، وهي لا تعترف بسلطة القيادة العليا أو المركزية للثورة في الداخل، وفي الخارج على حدج سواء، واستمر تواجد هذه المجموعات من 1956 إلى نهاية 1960، أنظر مذكرات الرائد مصطفى مراردة، ص117.

بدون سلاح، مع أن المنطقة كانت تتوفر على مخزون هام من السلاح غير المستعمل نتيجة انعدام الذخيرة الخاصة به.[1]

والحال نفسه في الجانب المالي، فالوضعية كانت خطيرة وحرجة، فالناحية الثالثة،[2] بوعريف كان بإمكانها كفاية نفقاتها بإمكانياتها الخاصة، والناحية الأولى (آريس) والناحيتان الثانية والرابعة فقد كانتا بحاجة ماسة إلى العون من الولاية، ورغم المساعدات التي خصصتها الولاية لهذه المنطقة إلا أن هذه الأخيرة لم تتمكن من تغطية مجموع نفقاتها ولا التكفل باحتياجاتها، ثم إن المنح العائلية العسكرية لم تكن تدفع بانتظام، وكانت تصرف في شكل مساعدات.[3]

المنطقة الرابعة:

كانت هذه المنطقة عبارة عن أرض منبسطة وسهلة، ولم تكن تتوفر على عدد كبير من الجنود، ولم يصل عددهم إلى 100 جندي، ويعيشون في شكل مجتمعات صغيرة في الناحية الأولى والثانية من هذه المنطقة دون قيادة متكاملة، ومؤطرة على مستوى كل ناحية بملازم، مع تسجيل غياب شبه كلي للتأطير على مستوى المنطقة أو القطاع، أما بالنسبة للتموين فلم يكن هناك مشاكل من أي نوع، لأن المنطقة غنية وعدد الجنود قليل، حتى الوضعية المالية كانت مريحة، حتى الفائض من المصاريف المخصصة لهذه المنطقة كان يحول سنويا إلى صندوق الولاية.

---

[1]- مصطفى مراردة، مصدر سابق، ص ص114-115.

[2]- مذكرات الرائد عمار ملاح، وقائع وحقائق من الثورة التحريرية بالأوراس، الناحية (3) بوعريف، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عيم مليلة، 1438، 2003، ص 114.

[3]-المصدر نفسه، ص 115-116، أنظر، عبد النور غرينة، الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الثورة الكولونيالية 1840-1939، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر، 2009-2010، ص 23.

وبسبب غياب التأطير اللازم وانعدام التنظيم في هذه المنطقة، فإنه لم يتم أبدا تقارير مطلوبة نظاميا والمتعلقة بحسابات هذه المنطقة (المداخيل والمصاريف).[1]

المنطقة الخامسة:

الناحيتان اللتان كانتا تحت هذه المنطقة، كانتا تقعان على خط الموت شال وموريس في الحدود، وقلة عدد الجنود وهم في الحقيقة الجنود الذين كانوا مع صالح ثابتي وقتلوه وانضموا إلى الثورة، فالتأطير في هذه المنطقة تتوفر على ملازمين اثنين، مع غياب كامل لإطارات من مستوى قاعدة النواحي والقطاعات، الوضعية المالية في إطاره جد مريحة، والمصاريف لا تتعدى 4 إلى 5 ملايين فرنك كل سنة، وفائض المداخيل يحول إلى صندوق الولاية، وكذلك بالنسبة للتموين لم يكن هناك مشاكل لأن عدد الجنود كان قليلا كما سبق، وكذلك بالنسبة للسلاح فالجنود القليلين كانوا كلهم مسلحين.[2]

المنطقة السادسة:

هذه المنطقة تتوفر على عدد من الجنود الذين يشكلون ما لا يزيد عن فوج، أما في ما يخص إطارات النواحي فقد نقلوا إليها من طرف العقيد الحاج لخضر قبل مغادرته للولاية، وهم عبد المجيد عبد الصمد، ومحمد الصالح يحياوي، عيسى بخوش، إسماعيل شعباني، ومسعود بن عمارة، وعلاوة على ذلك فإن المنطقة كانت تتوفر على تأطير كامل في ناحية واحدة، أما باقي النواحي كانت كلها مفتقرة إلى التأطير.[3]

وعانت هذه المنطقة صعوبات كثيرة جدا من ناحية التموين، رغم العدد القليل من الجنود، أما الجانب المالي لم تكن تغطي نفقاتها، لذلك تلقت مساعدة من الولاية، وفي جانب

[1]- مذكرات مصطفى مراردة، مصدر سابق، ص 116.

[2]-مصطفى مراردة ، مصدر سابق، ص 117.

[3]- أنظر،الحاج لخضر، مصدر سابق، ص 165.

التسليح فان معظم الجنود كلهم مسلحين، وان يوسف نصرة كان قد انفصل بجنوده في هذه المنطقة وارتبط بصالح بن علي في تونس، ورفض الانصياع لتنظيم الولاية. [1]

وفي الأخير تلخص لي أن الحاج لخضر بالرغم من أنه قبل تعيينه عن الولاية الأولى وهو غير قانع وعندما تولى رئاسة الولاية وأدى مهام جد مهمة في هذه الولاية خاصة في القضاء على المنشقين والتي كانت من أمنيته أن ينهي هذه القضية قبل سفره لذلك أرسل إليهم واجتمع معهم للتفاوض، لكنه لم يتمكن من الوصول إلى نتيجة

غادر* الحاج لخضر آخر قائد بقي على قيد الحياة بعد المذبحة، الاوراس والجزائر، ليبدأ منفاه الطويل في تونس، وبالتالي اصبحت الولاية الأولى معضلة حقيقية بالنسبة لأعضاء قيادة الاركان في تونس، فلم يعد ثمة زعيم وسادت اوراس- النمامشة الفوضى، وأصبح كل واحد يعول على نفسه فقط فلم يكن تفكك الولاية نتاج المصادفة بل نتيجة عوامل عديدة كان أهمها نشاط التقسيم الذي يقوم به مسعود بن عيسى، ومماطلات مصطفى بن بو العيد واخطاء شيحاني الذي كان مهيمنا وواثقا من نفسه وطموح عجول الذي لم يكن يتردد في القتل للاستلاء على السلطة والسلوك المريب والضار لعميروش الذي كان يستغله طاهر نويشي وآخرون كثر، وأخيرا السلوك الفاضح صراحة لقيادة الاركان التي كانت تتصرف كهادم اكثر منها كبان. [2]

ولغرض الامداد الذي انشاه شيحاني وعجول بتفان، في اوراس -النمامشة الى الاتلاف لم يعد اعوان اتصال يتنقلون، لأنه لم يعد ثمة ما يمكن وصله وخلت المخابئ والملاجئ ولم تعد تضمن اي امان فكان الجو السائد في الولاية الاولى جو دمار وخراب.

---

[1]- الموسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، مرجع سابق ، ص 197.

*الحاج لخضر من صفاته الصرامة، احترام النظام وطاعته والعمل بسرية تامة.....

[2]- Ahmed mehsas, op cit p254.

وما ان اختفى مصطفى بن بو العيد عن الساحة حتى استخدم شيحاني السلطة واساء استغلالها، وبسب عدم التهور والتبصر ظهرت عداوات عشائرية وتاريخية كانت اقوى من الثورة نفسها. [1]

[1]- محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص ص 269-270، أنظر الموسوعة التاريخية، ص 198.

الفصل الثاني

التطور السياسي والعسكري للولاية الأولى التاريخية 1959-1962

أولا: مصطفى مراردة بن النوي (1959-1960)

1. **تعيينه قائدا للولاية الأولى بالنيابة**
2. **مهمته في القضاء على المشوشين (المنشقين)**
3. **الصعوبات الداخلية التي تعرض لها مصطفى بالنوي ومن معه خلال مهاجمة المنشقين**
4. **اعدة تنظيم المناطق**

أ- **تنظيم المناطق**

ب- **العناية الخاصة بمكتب الاتصالات**

5. **إعادة تشكيل الولاية من جديد في تونس**
6. **وصول الرائد علي سوايعي إلى الولاية الأولى أوراس – النمامشة من أفريل 1960الى أواخر السنة نفسها 1960**

أ- **وضعية الولاية عند وصول الرائد علي سوايعي**

ب- **التغييرات التي أجراها داخل الولاية**

ثانيا:العقيد الطاهر الزبيري قائدا للولاية الأولى أوراس – النمامشة من 1960-1962

1. **تعيينه قائدا على الولاية الأولى**
2. **عملية أرياج الجهنمية ariege**
3. **مهام الطاهر الزبيري**

أ- **إعادة تنظيم الولاية الأولى**

ب- **تشكيل مجلس جديد للولاية وأثره على تطورها**

4. **توقيف القتال مارس 1962**

اولا: "مصطفى مراردة بن النوي" قيادته للولاية الأولى في غياب الحاج لخضر والقضاء على المنشقين:1959-.1960

1-تعيينه قائدا للولاية الأولى بالنيابة:

بعد سفر الحاج لخضر إلى تونس في 29 مارس 1959، كلّف "مصطفى مراردة بن النوي"[1] بقيادة الولاية في غيابه نيابة عنه.

وقد كان يعي جيدا مقدار الصعوبة البالغة التي واجهته في أداء مهمته التي أوكلها له القائد الحاج لخضر، فالمنطقة التي كان يقع بها مكتب الولاية كانت محاطة من جميع الجوانب بالمنشقين، إضافة إلى أن الجماعة الذين كان الحاج لخضر يقوم بنقلهم إلى المنطقة السادسة ورجع البعض منهم إلى المنطقة الثانية التي يقع بها المكتب، فكان هؤلاء المنشقين يتعرضون لجنود الولاية ودوريات التموين ، وأول عمل قام به مصطفى مراردة بن النوي هو إطلاق سراح المشبوهين ونقلهم.

وأما العمل الذي قام به كان يتمثل في محاولة حل مشكلة المنشقين التي بقيت عالقة بعد مؤتمر الصومام والتي أنهكت كاهل العمل الثوري في الولاية طيلة أربع سنوات من (1956-1959) وجاءت كتائب من الولاية الثالثة لمحاربتهم.

فعمل هؤلاء المنشقين يتشكل في عدة من الصور:

- الشلل الكلي للاتصالات بين المناطق (الولاية)
- هجمات عن المجموعات ودوريات التموين.
- تجريد الجنود من الأسلحة

[1]- مصطفى مراردة بن النوي، من مواليد 21-08-1928 ، ومن أعماله التي قام بها مسؤول مركز مكلف بالمخابئ، الاتصال والعمليات.....وافق مسؤول ناحية باتنة أعبيدي محمد الطاهر المدعو الحاج لخضر وبعد مؤتمر الصومام عين ملازما وعضوا متحفظا بقيادة الناحية الرابعة بريكة 1956 ثم 1957 مسؤولا بنفس الناحية، 1958 عضو في مجلس المنطقة الأولى للولاية الأولى ثم مسؤولا للولاية بالنيابة بعد خروج الحاج لخضر إلى تونس بداية من أفريل 1959 إلى أفريل 1960، انظر مذكرات الرائد مصطفى مراردة ، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى.

- هجمات على مكاتب المناطق والولاية
- إرسال عناصر منهم يزعمون للانضمام مع قائدي الولاية وسرق الأسلحة، إرهاق الشعب واغتصاب النساء،ـ وقتل المناضلين المتواجدين ضمن مناطق تحركهم.

وقد كان مصطفى بن النوي يرغب في وجود حل لمشكلة المنشقين، فكر في إمكانية وجود أمل في إعادتهم إلى الصواب لكن لم تنجح هذه الفكرة التي اعتبرت علامة على ضعف الولاية[1]، وعجزها وذلك بفتح باب للتفاوض معهم، لكن زاد تصعيد عمل الانشقاق أكثر فأكثر.

2-مهمته في القضاء على المشوشين (المنشقين):

وبعد التفكير من وجود حل لمشكلة الانشقاق فكر مصطفى بن النوي اتخاذ قرار مهاجمة المنشقين وذلك بتجميع ست فرق من المنطقتين الأولى والثانية، ومشاركة جنود من نواحي المنطقة الثانية وحددوا أسلوب العمليات كمل يلي:

- مهاجمة المنشقين بحسب الأدوار والإحاطة بهم ومحاربتهم حسب انتماءاتهم العشائرية مثل نبي ملول (محمد أمزيان، محمد أو الصحراوي وقدر عددهم العدد 10-50).
- السراحنة (صالح شنخلوفي العدد40) بني بو سليمان (محمد أو الهادي- محمد الصغير تيغزة محمد اوصيف) عددهم 210
- التوابة (الشريف رابحي300) ومجموعهم قدر ب 700 شخص منشق[2]
- وبهذا التكتيك التمكن من تأنيب بعضهم البعض، والتمكن من تقسيمهم وتشتيتهم
- والمفاوضات التي أجراها مصطفى معهم هي التي جعلته يعرف السبب الذي دفعهم إلى اتخاذ الموقف الذي اتخذوه، وهؤلاء لم يكونوا ضد الثورة ومبادئها[1]، وضمن لهم ألا يتم

[1]- مصطفى مراردة ، مصدر سابق، ص ص:123،122.

[2]- المصدر نفسه، ص:120.

نقلهم ولا تقييدهم ولا معاقبتهم، وفي الأخير تم انهاء هذه المشكلة العويصة التي تضررت منها الثورة وتضرر منها الشعب كثيرا وهذا بعد التقدم من خطوة إلى أخرى إلى الأمـــام ولصدق نية هؤلاء ودخولهم نهائيا تحت مظلة النظام، رقى مصطفى بن النـــوي بعضـــهم وجعلهم أعضاء في النواحي، منهم رابحي الشريف الذي عينه عضوا عسكريا في ناحيـــة بوعريف وتفهموا الوضع والأمور تغيرت، ولم يعد هناك سوء نية أو حيلة أو مـــؤامرات ضدهم وصاروا يتقبلون كل شيء وصاروا يقومون بمهمة حراسة مكتب الولايـــة (P.C) والمستشفى الولائي وهذا دليل على إخلاصهم للثورة وأن خروجهم عن النظام لـــم يكـــن غرضه الخيانة وإنما تغليطا لسوء فهم.[2]

3-الصعوبات الداخلية التي اتعرض لها "مصطفى بن النوي" ومن معه خلال مهاجمـــة المنشقين:

- الجنود البواسل حاربوا في وضعيات هي الأكثر ايلاما، والأكثر مشقة وصعوبة، وفـــي هذه المرحلة فبفعل جبن وتخاذل اثنين من قادة الناحيتين 4 و 2 من المنطقة الثانيـــة، ثـــم تنسيق وترتيب مخطط لقطع مصادر التموين.
- قائد الناحية الرابعة للمنطقة الثانية، سمح بالمرور للمنشـــقين دون مـــواجهتهم بـــأدنى مقاومة.
- غياب التأطير لأكثر من مستوى.
- غياب المساعدين المباشرين.[3]
- ومع ذلك تم التمكن من حل المشكلة والانتهاء منها نهائيا وكانت إحدى العوامل المهمة في ارتفاع معنويات وتكثف نشاط المجاهدين وتم شن هجمات ونصب كمائن كلفت العـــدو

---

[1]- العقيد الحاج لخضر، مصدر سابق، ص: 165.

[2]- الدكتور حباسي شاوش، مرجع سابق، ص: 456.

[3]- مسعود مزهودي وآخرون ، ثورة التحرير الوطني مبادئ وأخلاق، الجزائر: دار الهدى، 2006، ص:63.

خسائر فادحة وربط الاتصالات بين المناطق التي كانت من قبل متوقفة، وتم استرجاع أكثر من ستمائة مجاهد التحقوا بصفوف الثورة وزادوها قوة وعددا وعدة[1].

4-إعادة تنظيم المناطق والعناية الخاصة بمكتب الاتصالات:

أ – تنظيم المناطق :

بعد أن تم حل مشكلة الانشقاق نهاية 1959، انصرف "مصطفى بن النوي" إلى المهمة الصعبة الأخرى والمتمثلة في إعادة تنظيم المناطق والتي كان قد اعتبرها المهمة الثانية الواجب القيام بها

وفي هذه المرحلة لم يكن هناك سوى منطقتين وهي الأولى والثانية كانتا تتوفران على مجموع إطارتهما، أما باقي الولاية (أي المناطق4،5،6) فلم يكن لها عمليا أي إطارات إلا ما كان من عدد قليل جدا في كل المستويات.

بعد وضع برنامج، والأخذ في الحسبان الوضعية التي كانت سائدة في مجموع الولاية.

المنطقة الرابعة: جنود ومسؤولون ينتمون إلى هذه المنطقة، ثم توزيعهم على وحدات وتعيينهم في هذه المنطقة، وبذلك تمكن من إنعاش وتنشيط هذه المنطقة والتي كانت مسألة التأطير فيها مسألة حياة أو موت[2].

3 ملازمين لمجلس المنطقة، والعضو الرابع كان في المكان من قبل

-إطارات كاملة لتغطية 4 نواحي و 16 قسمة، 10 جنود هذه المنطقة لم تكن تتطلب العدد الكثير من العنصر البشري لأن الأمر يتعلق بمنطقة سهلة منبسطة[3].

---

[1]– محمد زروال ، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، الولاية الأولى نموذجا، ص ص:191-192، أنظر محمد زروال، النمامشة في الثورة، ط1، دار هومة، الجزائر، 2003

[2]– مذكرات الرائد مصطفى مراردة، مصدر سابق، ص 125، للمزيد ينظر :

AHMAD MEHSAS,LE MOUVEMENT REVOLUTIONNAIRE EN ALGERIE DE LA 1 ER GUERRE A 1954

[3]– مسعود مزهوذي، مرجع سابق، ص:65. ، أنظر صحيفة الراية، العدد: 4، ص: 6، 29 أوت 1999

المنطقة الخامسة: كانت هذه المنطقة تعاني من صعوبات جمة في مجال الارتباط والاتصال، فكثير من الدوريات كانت قد اعترضت وأوقفت من طرف العدو وأبيدت وهو ما لم يسمح بمعرفة احتياجات هذه المنطقة لكي يتم تقديم يد المساعدة إليها

إضافة إلى أن هذه المنطقة كانت تحتوي على ناحيتين فقط، أما الناحيتين الأخريان فكانتا وراء خطوط شال وموريس.

المنطقة السادسة: هذه المنطقة كانت بحاجة خاصة إلى إطارات للنواحي والقسمات، ومع الإمكانيات القليلة جدا، فقام هؤلاء من بينهم مصطفى بن النوي في هذه المنطقة بالأعمال التالية:

- تأطير كامل للناحيتين.
- تأطير كامل لثمان قسمات. [1]

ب/ العناية الخاصة بمكتب الاتصالات:

كان من بين الأمور التي تولاها "مصطفى بن النوي" اهتمامه الخاص بمجرد توليه مهمة قائد الولاية بالنيابة ، التعرف على الأفراد المكلفين بمحطة الراديو القائمين بمهمة الاتصالات

تعيين لخضر قوارف سكرتيرا لمركز الولاية الميداني خلفا لرشيد زيدان الذي ذهب إلى تونس وعند دخوله المستشفى عين المدعو عميرة كمساعد للخضر قوارف في مهمته في حين أبقى على علي بوخالفة في وظيفته مسؤول مالي.

تحويل ثلاثة جنود لحراسة محطة الراديو بصفة دائمة علي بعّو، عيسى معاش، لخضر بوطي، لحماية تجهيزات الراديو ووقايتها من كل احتمالات فقدانها أو تدميرها، لأنهم أهل المنطقة ويعرفون طبيعة جغرافيتها، لأنه في شهر ماي 1959 توقفت محطة الراديو

[1]-مذكرات الطاهر الزبيري، مصدر سابق، ص:242.

بسبب عقد معطل وذلك بتحويل البطاريات بربط إحداها في اتجاه معاكس الأمر الذي أدى إلى تعطيل المحطة بأكملها[1].

5-إعادة تشكيل الولاية من جديد في تونس:

تشكلت قيادة الولاية من جديد في تونس، لتكون كما يلي:

- الحاج لخضر: عقيدا قائدا للولاية.
- علي سوايعي: رائدا مسؤولا سياسيا.
- الطاهر زبيري: رائدا مسؤولا عسكريا.
- مصطفى بن النوي: رائدا مسؤولا للاستعلامات والاتصالات.
- عمار راجعي: رائدا عضوا لمجلس الولاية. [2]

ولكن لم يصل اي علم بالأمر في ذلك الحين بمصطفى بن النوي وإنما بقي يعمل في الولاية على أساس النيابة عن الحاج لخضر[*].

وضم كل من علي سوايعي والطاهر زبيري إلى تشكيلة الولاية لغرض الاستيلاء على الولاية لصالح الحكومة المؤقتة على حساب قيادة الأركان في إطار الاستيلاء على قيادة الداخل بصفة عامة، وعند دخول الرائد علي سوايعي اتفق هو ومؤيديه الحاج عبد المجيد وعمار نصراوي على الاستيلاء وعلى الولاية وعزل مصطفى بن النوي من القيادة.

ويمكن تلخيص ما كان يقوم به الحاج عبد المجيد من مناورات فيما يلي:

-تشويش أذهان ونفسيات وإيغار صدور كل الإخوة والإيحاء إليهم بأن مصطفى بن النوي هو عنصر في خدمة الحاج لخضر، وأن كليهما خائن وغدار، وكذلك بأن تونس هي

---

[1]-محمد زروال، دور المنطقة السادسة من الولاية الاولى ، مصدر سابق ، ص193

أنظر ، مذكرات الرائد مصطفى مراردة ص:127-128.

[2] -madaci mohamed larbi ,les tamiseurs de sabele aures nemamcha 1954-1959, editions anep rouiba 2001 p36

[*] - أنظر، العقيد الحاج لخضر، مصدر سابق، ص ص 157-158.

الحكومة وهي قيادة الأركان العامة... وهو ما استغله الحاج عبد المجيد وكذلك اتهامهم بقصة "الزرق" التي اعتبروها سوى ضربة متعمدة ومدبرة من طرف الحاج لخضر ومصطفى بن النوي فهي بمثابة جرائم مستترة دبرها الاثنان للتخلص من شباب أكفاء ممكن أن يخلفوهما في أماكنهما يوما

وفي تلك الأثناء بالتحديد وصل مصطفى بن النوي مراسلة من الأخ علي سوايعي، يعلمه فيها بوصوله إلى مقر الولاية[1].

6-وصول الرائد علي سوايعي إلى الولاية الأولى (أوراس-النمامشة) من أفريل 1960 إلى أواخر السنة نفسها 1960.

عند وصول علي سوايعي إلى مقر الولاية في بداية أفريل 1960، استقبله مصطفى بن النوي بكل احترام وتمنى له قدوما طيبا إلى الولاية وأعلمه بكل التفاصيل التي تقوم عليها الولاية وسلمه المهام، كما جمع كل الإطارات الحاضرة في مكتب الولاية (مسؤولي مصالح الادارة، المالية، السكريتارية العامة، مكتب الاتصالات)، وقدم لهم الرائد علي سوايعي كعضو في الولاية وأعلمهم أنه سيقوم بقيادتها بالنيابة، ولذلك ينبغي أن يخضعوا لقيادته وإعلام كل المناطق بهذا الأمر وبعث رسالة إلى قيادة الأركان يخبره فيها بوصوله، والتحق مباشرة بعمله السابق كقائد للمنطقة الثانية[2].

---

[1]- merarda op cit p 06

[2]-الرائد عثمان سعدي بلحاج، مذكرات، مصدر سابق، ص ص 76-77 و ص ص 104-128، أنظر أثر معركة الجرف في مسار الثورة التحريرية، الكلمة العربية في مواثيق الحركة الوطنية، العدد 4، 1993، ص 15.

أ-وضعية الولاية عند وصول الرائد علي سوايعي بعد ذهاب مصطفى إلى المنطقة الثانية:

كانت وضعية الولاية حينئذ، أي عند مطلع شهر أفريل 1960:

-صندوق الولاية كان يتوفر على 174000.000 فرنك قديم

-مخزون معتبر من المئونة واللباس و3000 صاع من القمح، والمجاهدون كانوا تقريبا في حدود نسبة 75% مسلحين بالسلاح الحربي، وهذا السلاح كان تقريبا من صنع فرنسي، والجيش في غاية التدريب و الانضباط والتوحد والطاعة، القطاعات ، النواحي، المناطق لم تكن موجودة إلا في المخطط التنظيمي، فالجنود كانوا يتحركون في أي مكان من الولاية.

-الشعب في عموم الولاية كان موحدا ومتحدا ،ومعنوياته عالية وممتازا جدا، لهذا كان ولاؤه كامل لجيش التحرير الوطني، إذن هذه هي الوضعية السائدة عندما استلم الرائد علي سوايعي قيادة الولاية بالنيابة.

ب- التغييرات التي أجراها داخل الولاية هي:

-عزل مسؤولي المصالح في مكتب الولاية وتحويلهم وعزلهم نهائيا من مناصبهم، ومعظم الإطارات تم تغييرهم وتجريدهم من رتبهم العسكرية والبعض الآخر أعدم.[1]

-وتشجيع الإطارات الجدد ولتفادي مشاعر التذمر وعدم الرضا التي بدأت، تتأجج فتح الرائد سوايعي حنفيات الحزينة خلال السنة السادسة من ثورتنا، في لحظات أكثر صعوبة أي كان يجب أكثر من أي وقت مضى الانتباه إلى المحافظة على معنويات المجاهدين ... ومضى سوايعي في تصرفاته التي أدت إلى الهزيمة والانكسار، لأن معنويات المجاهدين كانت ضحية لهذه التصرفات خاصة في تلك الأثناء بالذات التعرض لعمليات كبرى من

[1]- cdt merarda bennoui , op cit p p 78-80, courierre l"heure des colonels p 79.

طرف العدو وضد مواقع القيادة والتي عرفت (operation ariege) , operation de faim [1]

وبعد أن تم لعلي سوايعي ومن معه تغيير ضباط الولاية ونقل الجنود واستبدال مسؤولي المناطق والنواحي وترقية الموالين له، وتغيير مواقع المسؤولين الذين كانوا يعملون مع مصطفى بن النوي وقرر كل من الرائد سوايعي والطاهر الزبيري لتوقيف مصطفى بن النوي من عمله بصفة مؤقتة وبذلك وصله قرار التوقيف يوم 2 سبتمبر 1960 واخراجه نهائيا من الحلبة وتحييده من القيام بأي مهمة أو تولي أي مسؤولية، ولم يقم مصطفى بأي رد فعل تجاه الاستفزازات التي تعرض لها من خلال الرائدين. علي سوايعي والطاهر زبيري، وانتهى امره وتولى الولاية من بعده الطاهر زبيري من 1960 إل غاية الاستقلال 1962. [2]

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الفترة التي سبقت مغادرة العقيد الحاج لخضر، والتي أعقبها مصطفى مراردة بن النوي بعد ذلك، كانت أصعب الفترات حيث سجلت خلال هذه الفترة هجمات شاملة على الأجهزة العسكرية من قبل قوات العدو الفرنسي، فقد كانت هي الفترة التي أراد العدو خلالها وبأي ثمن ومقابل أي تضحية أن يحطم ويبيد كل قواهم أي (قادة الولاية) [3] وفي إطار هذه السياسة تسجل العمليات الكبرى للتقسيم التربيعي، وإغلاق المناطق والتي كانت تتبع عادة بقمع الشعب، كما لم يحدث من ذي قبل. وهذا يندرج بالتأكيد ضمن توجه سياسي وفي إطار تطبيق البرنامج المسطر من طرف الجنرال "ديغول"[4] والذي يتلخص في:

- كسر وخنق الثورة

[1]-مذكرات الطاهر الزبيري، مصدر سابق ص243.

[2]-أنظر عزوي محمد الطاهر، مرجع سابق، ص ص 49-72.

[3]- مذكرات الرائد مصطفى مراردة ، مصدر سابق، ص ص 135-138.

[4]-محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، مصدر سابق، ص195.

- إنشاء القوة الثالثة المتكونة من كل من القومية والمصاليين وتجسيد مشروع قسنطينة.

وتتمثل النشاطات العملياتية للعدو:

- تكثيف العمليات العسكرية على نطاق واسع
- زرع الألغام على طول الطرق وتسريب الخراطيش والقنابل الملغمة
- شل أي نوع من الاتصالات بين جيش التحرير الوطني والشعب والولايات مع بعضها البعض بصورة شبه كلية.
- تدمير وهدم كل المطاحن اليدوية بمجموع الولاية، مما تسبب في صعوبة طحن القمح بالإضافة إلى القمع المسلط على الشعب كاستعمال القسوة والعنف والإبادة والقتل ...الخ

مما أرهق جيش التحرير الوطني في التعامل مع هذه التحديات من خلال:

- غياب الوسائل اللوجستية، بسبب فصل الجيش عن الشعب وحشر هذا الأخير في محتشدات
- تفرق وانفصال وحدات جيش التحرير، وكذلك النقص الكبير في التموين في الجبال والنقص في وسائل التنظيم، وانعدام الذخيرة للقيام الهجمات المعاكسة....الخ[1]

ثانيا: العقيد الطاهر الزبيري قائدا للولاية الأولى (أوراس-النمامشة):1960-.1962

1-تعينه قائدا على الولاية الاولى:

أحس الطاهر الزبيري بنوع من القلق إزاء الأسلوب الذي يتعامل به معه الرائد علي سوايعي في اتخاذ القرار بدون استشارته واعتباره عضو في مجلس الولاية ورتبته رائد مثل رتبة سوايعي، وبعد مكوثه في مركز الولاية الأولى بجبل كيمل.

[1]-آمال شلي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية، 1954-1956، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف د عبد الكريم بوصفصاف، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.ص

لم يرجع العقيد الحاج لخضر كما كان منتظرا أما مصطفى مراردة[1]،

بقي مجمد المهام من خلال التهم الموجهة إليه من طرف سوايعي وأقر بالانسحاب من قيادة الولاية الأولى بالنيابة عن الحاج لخضر بعد وصول كل من سوايعي والطاهر" الزبيري إليها على التوالي في أفريل 1960 وذهب في مذكراته إلى الإشارة بأنه كان ضحية للحكومة المؤقتة التي كانت تسعى إلى احتواء الداخل بعدما تأزمت علاقتها مع هيئة الأركان العمة، وهذا الأمر لم يكن مقبولا، وعند إرساله بأن الحاج لخضر لا يمكنه دخول تراب الولاية الأولى تقرر تنصيب *الطاهر الزبيري قائدا للأوراس، وإعلام الرائدين بذلك أنظر أعلاه في سنة 1960"، بدأت السلطات الفرنسية بتطبيق ووضع خطي شال وموريس العسكريين على كل الولايات من بينهم الولاية الاولى أوراس-النمامشة وإعطاء اسم لهذه العملية الخاصة لكل ولاية باسم "الشرارة" جوان 1960، وأول عملية طبقت بالولاية الاولى هي عملية ariege "ارياج" الجهنمية لتحدي جيش التحرير الوطني، ولاكن الطاهر الزبيري لم يمكث في الولاية طويلا سرعان ما شد الرحال نحو الخارج سيرا على نهج سلفه ولم يعاود الرجوع إلى الأوراس إلا بعد الاتفاق على وقف إطلاق النار في مارس 1962، برفقة جيش الحدود الذي زحف إلى العاصمة (وعندما ذهب إلى تونس ترك من وراءه الرائد الصالح يحياوي بالنيابة عنه)

---

[1]- مذكرات الطاهر الزبيري، مصدر سابق، ص245.

*- الطاهر الزبيري من مواليد 4 أفريل، انظم إلى حركة أنصار الحريات الديقراطية وحزب الشعب الجزائري سنة 1950، ثم رقي إلى رتبة رائد وعضو في مجلس قيادة القاعدة الشرقية، تولى قيادة الولاية الأولى أوراس النمامشة 1960 إلى غاية الاستقلال خلفا للحاج لخضر عند مغادرته الولاية،انظر merarda op cit p p 132-139

*- ظهر تقارب الزبيري مع تحالف بن بلة وهيئة الأركان العامة في الأشهر الأخيرة من الثورة في واقعتين رئيسيتين في اجتماع طرابلس في جوان 1962 الذي انفجر، كانت عندما رفض بن خدة يوسف تلويح الطاهر الزبيري بإصراره على التصويت بثلاثة وكالات نيابة عن أعضاء مجلس الولاية الأولى لأن تلك الأسماء التي كانت بها جاءت مخالفة لتلك التي كانت بحوزة الحكومة المؤقتة ، انظر عبد النور خيثر ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962.

2-عملية أرياج الجهنمية ariege:

في افريل 1960 خلف الجنرال "كاريبال" الجنرال "شال" على رأس القوات الفرنسية لكن دون تغيير إستيراتيجية الحرب المعتمدة على مخطط شال الذي حقق بعض النتائج، ووصول ديغول إلى السلطة في ماي 1958 اقترح على قادة الولايات سلم الشجعان، والدخول في مفاوضات حاسمة مع الحكومة المؤقتة[1]

وشرع جنرالات فرنسا في التحضير لعملية ضخمة لإضعاف الثوار في الأوراس وتمكن وزارة التسليح والمخابرات الحصول على معلومات خطيرة حول هذه العملية، وأرسل الطاهر الزبيري وثيقة سرية في سبتمبر 1960 تتضمن الخطوط العريضة لهذه العملية وهي مقسمة إلى ثلاث مراحل:

- المرحلة الأولى: جمع المعلومات الاستخبارية حول جيش التحرير من حيث قدراته العسكرية وتحديد أماكن تواجد قيادة الولاية الأولى وتوزيع قواته، ومجال التدخل وتضاريس المنطقة.
- المرحلة الثانية: تدخل عسكري واسع يهدف إلى الاقتلاع الكلي للتمرد وتطويق القطاع
- المرحلة الثالثة: صيانة السلم بالإبقاء على وجود عسكري فرنسي في الجبال والغابات، ومحاولة منع المجاهدين من تجميع صفوفهم وإعادة تنظيم قواتهم لمواصلة القتال.

ويرافق هذه المراحل الثلاث على شق الطرق، والقيام بعمل اجتماعي لكسب تعاون الأهالي مع الجيش الفرنسي وقبيل انطلاق عملية أرياج قال الجنرال "ديكارنو" في حوار لأحد الصحفيين في نهاية سبتمبر 1960 بباتنة "الأوراس هي مهد التمرد وسوف تكون قبره"، وكانت القيادة العسكرية الفرنسية مصرة هذه المرة على استئصال الثورة من

[1]- مذكرات الطاهر الزبيري، مصدر سابق ص ص248-249

الأوراس، بعد ما فشلت في ذلك في عملية 1959[1]، وبدأت معركة التنصت لتطبيق العملية الأولى واكتشاف مركز الولاية الأولى ومكان جهاز الاتصال عبر طائرات خاصة للجوسسّة عبر جبال الأوراس [2]

3- مهام الطاهر الزبيري

أ-إعادة تنظيم الولاية الأولى:

بعد انتهاء عملية أرياج ariege الجهنمية عقد الطاهر الزبيري اجتماعا لمسؤولي المنطقة الثالثة في فيفري 1961، وحضر هذا الاجتماع جميع المسؤولين، وناقشوا نتائج المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني مع الجيش الفرنسي، بحيث أستشهد في هذه المعارك ألف مجاهد ومدني ومن بينهم الرائد سوايعي كما ذكرت سابقا...الخ، وتم اسقاط 10 طائرات حربية وحدق الدبابات وقتل ما يتراوح ما بين 700 و800 جندي فرنسي، وتقرر في هذا الاجتماع تجنيد الشباب وترقية المجاهدين في المناطق والنواحي والقسمات[3] كما تم درس مخطط ديغول للقضاء على الثورة، من خلال تسليط العمليات العسكرية على مركز الولاية بالتتابع وبعد استشهاد الرائد علي سوايعي الذي بعد استشهاده كلف الطاهر الزبيري مصطفى مراردة بن النوي للاتصال بالولايات "1" و"2" وتسوية مشكل الحدود ونجاحه في مهمته رغم الصعوبات التي واجهته طوال الطريق من وإلى الأوراس ثم طلب الإذن من الطاهر الزبيري، وذهب إلى تونس للعلاج ولم يعد إلا بعد الاستقلال، فلم يكن من السهل اجتياز خطي شال وموريس[4] عند العودة وإن كان أسهل عند الخروج.

---

[1] -الطاهر الزبيري، مصدر سابق، ص251

[2]-محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد وصالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،1994، ص ص 07-08.

[3]- عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص ص 441-458

[4]- جمال قندل، خط موريس وشال وتأثيرها على الثورة الجزائرية (1957-1962)، الجزائر، 2008، ص 22، أنظر مقال محمود الشريف في مجلة المجاهد حول الأسلاك الشائكة.

وعند عودة الجيش الفرنسي لغزو جبال الأوراس ماي 1961 وتمشيط الأوراس من جديد واستهدف مركز الولاية، ثم وضع الحراسة حول المكان ومراقبة تحركات العدو والتحصن به ومهاجمة مؤخرة العدو الفرنسي عند انسحابه، وتنظيم الكمائن للشاحنات العسكرية عند قربها من المدخرات الجبلية ومطرهم بالرصاص وقتل معظم العساكر الذين على متنها، فقد كانت هذه الفترة جد صعبة فالحصار المضروب على الأوراس وسياسة عزل الشعب في المحتشدات عن جيس التحرير، مما أدى إلى نقص الغذاء ونقص السلاح والذخيرة، وفي سبتمبر 1961 أمر الطاهر الزبيري مسؤولي المناطق والنواحي والقسمات بالقيام بهجوم واحد على الاقل لنقص العساكر الفرنسيين، وهدم القناطر، وقطع أعمدة الكهرباء، والهاتف والهجوم على المراكز العسكرية القريبة من الغابة، وفي الأخير ولحسن الحظ لم يصب أي أحد من المجاهدين بجراح، وكانت آخر عملية عسكرية شنتها القوات الفرنسية على الولاية الأولى بعد الاتفاق على توقيف القتال، واستعمل الفرنسيون كل الأساليب القذرة لإطفاء لهيب الثورة[1].

ب- تشكيل مجلس جديد للولاية الأولى وأثره على تطورها:

بعد استشهاد الرائد عمار راجعي وبعده الرائد علي سوايعي، وسفر الرائد مصطفى إلى تونس[2]، أصبح الطاهر الزبيري وحيدا في مجلس قيادة الولاية، وفي حال استشهاده فسيخلق ذلك فراغا على مستوى القيادة، لذلك قرر الطاهر الزبيري في جانفي 1961 تعيين إطارات جديدة في مجلس الولاية لأنه عند تعيينه قائدا للأوراس، طلبت منه قيادة الأركان العامة ، قائمة الأعضاء مجلس الولاية وتم تعيين بعضهم مثل الصالح يحياوي مسؤول سياسي، عمار صلاح مسؤولا عسكريا، واسماعيل محفوظ طبيبا للولاية الذي

[1]- فرحات عباس، تشريح حرب، ترجمة أحمد منور، المسك للطبع والنشر، الجزائر، 2010، ص 97. أنظر مذكرات الطاهر الزبيري آخر قادة الأوراس التاريخيين، ص 257.

[2]- عبد النور خيثر، تطورالهيئات القيادية للثورة التحريرية، 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف أ د عباسي شاوش، الجزائر، 2005-2006، أنظر مذكرات العقيد طاهر زبيري، ص 262.

تعرف عليه في 1956 بالأوراس عندما كان محتجزا عند عجول، ورقاه لمنصب رائد في مجلس الولاية مكلف بالشؤون الاجتماعية وهي صفة لم تكن معهودة في تنظيم الثورة، وذلك نظرا لإخلاصه الشديد للثورة وتضحياته الكثيرة لإنقاذ حياة العديد من المجاهدين الجرحى، والقيام بعمليات جراحية في ظروف جد صعبة استعمل فيها حتى شفرة الحلاقة نظرا لنقص التجهيزات الطبية[1]

4-توقيف القتال 19 مارس 1962:

تابع قادة الولاية* الأولى اهتمام المفاوضات الجارية بين الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية في مدينة "ايفيان" السويسرية وذلك عبر الراديو، وكانت المفاجأة كبيرة عندما أعلن يوسف بن خدة رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة ليلة 18 مارس 1962 في كامل القطر الجزائري بداية من منتصف نهار 19 مارس 1962، واستفتاء الشعب الجزائري تقرير مصيره ،وتلقى الحركة وعملاء الاستعمار نبأ توقيف القتال والاستفتاء على تقرير المصير بنوع من الصدقة فمصيرهم أصبح مهددا ورهانهم على فرنسا قد إنهار والجيش الفرنسي تحلى عنهم وفصلهم عن صفوفه، وكان من واجب الطاهر الزبيري مواصلة الدور السياسي الذي تقوم به الحكومة المؤقتة لتحقيق الاستقلال، وهؤلاء الحركى متمركزون في عدة نقاط في جبال الأوراس قدر بحوالي 800 حركي[3] وكان الطاهر يتعامل معهم بحكمة وتحدث معهم قائلا: "وقع تحرير الجزائر، وعاهدهم بأن لا يمسهم أي شيء وبعد توقيف القتال انتهاء الحرب سيصدر عفو تام...."

[1]- انظر مذكرات الطاهر الزبيري، مصدر سابق، ص264

[2]- عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص486.

* الولاية الأولى كانت لها بعض النشرات الداخلية من ابرزها جريدة الوطن التي كانت تصدر باللغة العربية

وطلبوا منه ان يضمهم إلى جيش التحرير الوطني، وقبل أمرهم دون تردد لكي لا يكونوا شوكة في حلق جيش التحرير، وأخذهم إلى مركز الولاية وزرعهم وفرقهم على بعض المراكز العسكرية في المنطقتين 2 و 6 لأنهما الأقرب إلى مركز الولاية الأولى، وتم تصفية جميع الحركى في الولاية مع الاحتفاظ بأسلحتهم وألبسة القوات الخاصة التي كانوا يرتدونها وحملهم كل أنواع الأسلحة إضافة إلى القنابل اليدوية من نوع غروناد[1]

[1]- مذكرات الطاهر الزبيري ، مصدر سابق ص ص 267-268

الخاتمة

خاتمة

ومن خلال ما تطرقت إليه سابقا خلصت إلى مجموعة نتائج نرصدها في النقاط الآتيـــة :

منطقة الاوراس هي قاعدة الارتكاز الأولى التي استندت إليها الثورة التحريرية في بداية العمل المسلح، ولم تكن الجغرافيا هي العامل الأساسي الذي جعل هذه المنطقـــة العـــرين الأول للثورة وإنما يرجع ذلك إلى جهود عدد من رجالها الـــذين جعلـــوا منهـــا المنطقـــة التاريخية الأكثر تنظيما وعدة من بقية المناطق الأخرى، ويعود الفضل في توحيد صفوف قبائلها وفي توجيه المنطقة برمتها، نحو المشروع الثوري إلى مجموعة من قدماء المنظمة الخاصة من بعض مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أمثال بن بولعيد والذين التفوا حوله الذي تمكن من تحويل منطقة الأوراس إلى ملجأ العناصر الفارة من المطاردة الاستعمارية فهو يعتقد أن منطقة الأوراس تمتلك القدرة على الصمود والثبات أمام القوات الاستعمارية لفترة طويلة، لكن بعد استشهاده حدثت صراعات بين القادة الذين تعاقبوا على رئاستها وظل هذا الصراع قائم لمدة 6 أشهر وبقيت الولاية تسير نفسها إلى غاية 1957 وتم تعيين محمود الشريف قائد لها بهدف ملأ الثغور وقيامه بعدة مهام سياسية وعسكرية خاصة قيامه بمهمة التسليح، لكنه لم يتمكن من القضاء على المشوشين ولم يـــتمكن مـــن فرض النظام بهذه الولاية إلى أوت 1958 وفي عهد محمد العموري الذي قادها من أوت 1957 إلى غاية ديسمبر 1958 عرفت الولاية تطورات حاسمة تمثلت في مهامه سياسيا وعسكريا، ومحاولة القضاء على حركة المشوشين وإدخال كميات كبيرة من الأسلحة، أما فيما يخص فترة 1958-1959 التي قاد فيها الحاج لخضر على مضض ودون قناعـــة ‘وبقي خارج تراب الولاية حتى نهاية حرب التحرير وكان من أمنياتـــه القضـــاء علـــى المشوشين ولم يتمكن لأنه كان شديد الصرامة معهم، وغادر إلى تـــونس وتـــرك الولايـــة لمصطفى مراردة نيابة عنه وهذه الفترة كانت أصعب الفترات إلا أنه تمكن من القضـــاء على المشوشين‘ وشهدت الولاية تطورات ملحوظة، وعندما وجهت ضده اتهامات خطيرة

من طرف الرائدين علي سوايعي والطاهر الزبيري وقيامهم بعزله الأمـــر الـــذي جعـــل تجميد مهامه إلى غاية 1960، أما فترة 1960 إلى غاية 1962التي تقرر فيهـــا تعيـــين الطاهر الزبيري قائدا على الأوراس بشكل نهائي. لكنه لم يمكث طويلا سار علـــى نهـــج سلفه الى تونس تركا من ورائه الرائد صالح يحياوي نيابة عنه ولم يعد إلى غايـــة وقـــف إطلاق النار مارس 1962.

وقد تبين لي أن التطور من الناحية السياسية: أن قيادة الولاية الأولى كانت فـــي صـــورة قيادة رسمية في الظاهر وشكلية في الباطن، أما التطورت من الناحية العسكرية: فهـــي لا تعد ولا تحصى خاصة في نصب الكمائن وشن المعارك الكبرى وتكثيف السلاح وجلبـــه من الخارج وتزويد الولاية بالمؤونة والتموين والقيام بعمليات الاتصـــال وذلـــك بـــربط الولايات الأخرى ببعضها البعض ....الخ ، أما فيما يخص حركة المنشقين فقـــد شـــكلوا خطرا داهما بالنسبة لمسعى القيادة التنفيذية للثورة المؤدي إلى توحيد كل معاقـــل الـــداخل ووضعها تحت إشراف موحد سياسيا وعسكريا مما جعل لجنة التنسيق والتنفيذ تجد نفســـها في مواجهة مشكلة تنظيمية عويصة في منطقة الاوراس، التي حولها مؤتمر الصومام إلى الولاية الأولى التاريخية في التقسيم السياسي والعسكري الجديد، وهذا مما أدى إلى تـــأزم العلاقة بين القادة المحلين والقيادة العليا في الخارج وإرهاق الدماء والقمع والترهيب .

وتبين لي كذلك ان التطور السياسي للولاية الأولى بعد الصومام كان غامضا يبدو صحيحا من ناحية أن القادة الذين تم تعينهم منذ ذلك الحين من طرف القيادة الخارجية لم يتمكنـــوا من فرض أنفسهم على أرض الميدان ولجئوا إلى أسلوب الإشراف، لأن القيادة الميدانيـــة الفعلية استمرت قائمة من طرف القادة المحليين الذين كانوا يشكلون مجالس قيادة للولايـــة عن طريق تفويض بعضهم للقيام بتلك المهمة، وقد أدى ذلك إلى ظهور قيادتين مزدوجتين على رأس منطقة الاوراس. وأمام تلك الوضعية لم يتمكن محمود الشـــريف مـــن تســـوية مشكلة المشوشين الذين ازداد عددهم بسبب لجوء القيادة التنفيذية للثورة إلى استخدام القوة في قمع معارضيها في الاوراس، وسوق أهراس (القاعدة الشرقية) وهذا ما زاد من تـــأزم

خاتمـــة

العلاقة بين القادة المحليين والقيادة العليا للثورة في الخارج وكانت مواقف قيـــادة الولايـــة الأولى في الأشهر الأخيرة من الثورة مؤيدة بشكل معلن وصريح لهيئة الأركان العامة في خلافها مع الحكومة المؤقتة، فقد انساق كل من الحاج لخضر والزبيري وبن النوي ومحمد الصالح يحياوي وراء تأييد بومدين ورفاقه المتحالفين مع مجموعة بن بلة في تمردهم على الجهاز التنفيذي للثورة بصورة مطلقة، وظهر ذلـــك بشـــكل جلـــي فـــي أواخـــر 1960 بطرابلس، وفي بداية جويلية 1962.وفيما يخص التطـــورات العســـكرية للولايـــة فهـــي تطورات عديدة سواء من الناحية السياسية أو العسكرية ، خاصة في تطور جيش التحرير الوطني عددا وعدة، وكذلك اجتياز خطي "شال" و " موريس" الذي كانت له نتائج ســـلبية على الثورة الجزائرية الخالدة ‘التي تميزت عن العديد من الثـــورات بضـــراوة تصـــديها لجحيم الحرب وويلات الدسائس وحملات الترغيب والترهيب لا يمكـــن أن تخلـــوا مـــن عيوب وأخطاء لكون الرجال الذين صنعوها وسيروها هم بشر يخطئون ويصيبون، وفـــي الأخير أقول بأن موضوع التطور السياسي والعسكري للولاية الأولى التاريخيـــة اوراس– النمامشة ، هو موضوع مهم وشيق ،خاصة في معرفة الأحداث التاريخية المســـجلة فـــي التاريخ والتطورات المهمة لهذه الولاية التاريخية سياسيا وعسكريا، فهي رمز الثورة وقبلة كل الثوار.

الملاحق

الملحق رقم : 03

الخطة العضوية للولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956

الولاية مسيرة من طرف مجلس مكون من أربعة أعضاء:

القائد السياسي العسكري« politico Militaire » وهو برتبة عقيد متبوع بثلاث رواد أو قادة مسؤولين عن ثلاث فروع أساسية : سياسية،عسكرية، معلومات واتصال .

العقيد « C.P.M » والرائد « C .P » مفوض أساسي

القائد السياسي العسكري تنسيق أعمال الفروع الثلاثة (سياسية، عسكرية، معلومات واتصال)ويمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني ويشرف بصورة مباشرة على أهم هذه الفروع:

1. مصلحة العلاج: وتسير من طرف الأطباء
2. مصلحة الدعاية والاستعلامات: نشر البيان أو النشرة الصحافية للولاية، والمنشورات وكتيبات مختلفة لتوجيه عمل مختلف الفروع
3. مصلحة الإرسال الإذاعي (أمانة المجلس): وهي تحت إدارة أو مسؤولية المسؤول السياسي والعسكري ، والخضوع لإدارة مراكز القيادة[1]

[1] Mohamed tegua :op. cit , p153

قيادات الولاية ومهامهم بعد 1956:

أولا: الرائد أو القائد المفوض السياسي : صلاحياته تتمثل في ما يلي:

1-التنظيم السياسي لجبهة التحرير الوطني في المناطق الحضرية لتكوين خلايا واختيار مقاتلين، فدائيين ، حضريين، بدون لباس عسكري، بعكس الجنود الذين يعملون ضمن الوحدات في الجبل

2- التربية السياسية للمدنيين و العسكريين :

- ❖ تنظيم الإدارة الموازية : العدالة ،الحالة المدنية ..... الخ
- ❖ جمع الأموال (المصالح المالية) : هبات ، ضرائب ، نفقات،غرامات .
- ❖ جمع الأدوية وأدوات الجراحة
- ❖ تنظيم المصلحة الاجتماعية مساعدات تقدم لضحايا القمع مثل: اللباس، الطعام
- ❖ نشر التعليم باللغة العربية (إنشاء المدارس في المناطق الحضرية)
- ❖ مراقبة المصلحة الإدارية الموجودة في المنطقة الحضرية والريفية وفي الجبل[2]

ثانيا: الرائد أو القائد العسكري، من مهامه:

تنظيم الوحدات(فدائيين، كتائب، أحيانا فيلق)

تهيئة الصفوف :(المرشد العام للمعركة وتنظيم العمليات العسكرية على نطاق واسع ، وهو مسؤول عن مراكز التعليمات العسكرية.)

- ❖ مصلحة الحرافين :صانعي وواضعي القنابل
- ❖ مصلحة قيمي السلاح(مصلحة الأسلحة)
- ❖ مصلحة اللوجستية: تخزين وإصلاح الأسلحة المستعملة مؤقتا، أسلحة ثقيلة وشبه ثقيلة مثل : الهاون ، البازوكات ، رشاشات، أسلحة غير مستعملة)

[2] Ibid , p154

- مجموعات الفدائيين والمسبلين(مجموعة ريفية: عملها تخريب منشآت العدو ، ومساعدة جيش التحرير الوطني[3]

ثالثا: الرائد أو القائد المسئولين عن الإعلام والاتصال:

من مهامه :

- تنظيم شبكات المعلومات الحضرية والريفية، بين المدنيين والعسكريين الجزائريين
- تقوية الوحدات المكونة من الجزائريين، إنشاء نواة وخلايا لهدف الفرار من صفوف الجيش الفرنسي.
- توفير الألبسة العسكرية والمؤونة والأسلحة ووسائل عسكرية ، كأجهزة الإرسال والاستقبال
- المساعدات في الهجمات على المراكز البريدية
- تكوين محطات شرطة لجمع المعلومات التي تم الحصول عليها
- تكوين محطات اتصال مختلفة يشرف عليها رجل مختص في الاتصال[4]

أ–في الجبل من مركز إلى مركز

ب– بين المدينة والجبل

ج– من مدينة إلى مدينة عبر البريد

د–من الجزائر إلى الخارج وهذا عن طريق الاتصال بالراديو باستمرار والاتصالات اللاسلكية من مهام القائد السياسي والعسكري

إنّ هذه التنظيمات تتم في كل الإدارات بين المواطنين في الوحدات والمصالح المختصة[5]

[3] Mohamed tegua ,op .cit,p155

[4] Ibid ,pp 153-155.

[5]Hartmut Elsenlans,la guerre d'Algérie,1954-1962,ED publisud,1999,p 433.

ملحق رقم 01 خريطة رقم (1)

مناطق الولاية الأولى

المنطقة الأولى : جبال الحضنة، سطيف، المسيلة، بريكة

المنطقة الثانية : وفيها يقع مركز الولاية بجبل كيمل بقلب الأوراس

المنطقة الثالثة : جبال الزاب أصبحت تابعة للولاية السادسة

المنطقة الرابعة : أم البواقي، عين مليلة

المنطقة الخامسة : سدراته، مداوروش، العوينات، مرسط

المنطقة السادسة : جبال النمامشة، تبسة، خنشلة، بئر العاتر

ملحق رقم 05

DE LA
REPUBLIQUE ALGERIENNE
MINISTERE DES LIAISONS
GENERALES & COMMUNICATIONS

Au Frère ...Cdt Tahar Zebiri
de la Wilaya 1

OBJET : Convocation au C.N.R.A.

Cher Frère,

Au nom de la Conférence Nationale des chefs militaires de la Révolution qui vient de clore ses travaux, je suis chargé de vous prier d'assister aux prochaines assises du Conseil National de la Révolution Algérienne qui se tiendront le 12 Décembre 1959 à Tripoli.

Les travaux du Conseil devant débuter le jour même à 8 heures du matin, je vous serais très obligé de vouloir bien prendre vos dispositions pour être sur place au plus tard l'avant-veille, c'est à dire le 10 Décembre.

La situation actuelle de la Révolution, à l'heure où la lutte de notre peuple atteint tout à la fois une phase difficile et d'espérance, rend indispensable la réunion du C.N.R.A. qui confirmera de manière éclatante la vigueur de nos institutions et de notre combat.

Fraternellement,

Tunis, le 11 Novembre 1959.

MINISTERE DES LIAISONS GENERALES ET COMMUNICATIONS
REPUBLIQUE ALGERIENNE

A. BOUSSOUF

القادة المتعاقبون على قيادة الولاية الأولى التاريخية (1954 – 1962)

مصطفى بن بولعيد
1956/1954

شيهاني بشير
1955

محمود الشريف
1957

محمد عموري
1958

أحمد نواورة
1958

علي النمر
1958

الحاج لخضر
1959/1958

مصطفى مراردة
1959

علي سوايعي
1960

الطاهر زبيري
1961

أنظر : مقلاتي عبد الله ،قاموس أعلام شهداء أبطال الثورة الجزائرية ، مرجع سابق

بيبليوغرافيا البحث

بيبلوغرافيا البحث

1- أرزقي باسطة ،مواقف وشهادات عن الثورة الجزائرية ،دار الهدى ،عين مليلية 2002

2- بن بولعيد مصطفى الثورة الجزائرية ،جمعية اول نوفمبر لتخليد وحماية ماثر الثورة في الاوراس ،دار الهدى ، للطباعة والنشر الجزائر 1999

3- تابليت علي، تنظيم هياكل ولاية الاوراس –النمامشة 1956-1957،مجلة المصادر العدد 6 مارس ،المركز الوطني للبحث والدراسات في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر الجزائر 2002

4- جمعية أول نوفمبر ،باتنة ،ثورة الاوراس ،1916 ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر

5- جمعية أول نوفمبر في الاوراس ،تاريخ الاوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في الاوراس إبان فترة الاحتلال الفرنسي 1837 -1954 ،دار الشهاب ، باتنة ،الجزائر

6- حربي محمد ،الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، ترجمة نجيب عياد وصالح المثلوثي ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة ،1994

7- الزبيري الطاهر، مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخين ،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار،الجزائر 2008

8- زروال محمد ،دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية ،دار هومة ، الجزائر 2011

9- زغدود علي، شهادات العقيد محمود الشريف قائد ولاية الاوراس النمامشة ووزير التسليح والتموين في الحكومة المؤقتة ،متيجة للطباعة ،الجزائر 2010

10- زوزو عبد الحميد ،محطات حاسمة في تاريخ الجزائر ،دار هومة الجزائر 2004

11- سعيداني الطاهر ،القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ،دار الامة للنشر والتوزيع الجزائر 2001

12- شافعي عبد الله ،ثورة الاوراس 1916 انتاج جمعية اول نوفمبر ،باتنة ، الجزائر 1996

بيبلوغرافيا البحث

13- شاوش حباسي ،من وثائق الثورة الجزائرية ،مجلة دراسات انسانية العدد 1 ،الجزائر 2001

14- الشريف محمود ، قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية ،إعداده عبد الله مقلاتي ،دار العلم والمعرفة الجزائر 2013

15- الشريف محمود قائد الولاية الاوراس ،النمامشة ووزير التسليح والتموين في الحكومة المؤقتة ،متيجة للطباعة الجزائر 2010

16- صديقي محمد ، الطرق والوسائل السرية لإمداد الثورة والجزائريين بالسلاح ،دار الشهاب للطباعة والنشر ، باتنة الجزائر 1986

17- عباس فرحات ،تشريح حرب ترجمة احمد منور المسك للطبع والنشر ،الجزائر 2010

18- عثماني عبد الوهاب ، التحضير للثورة في الاوراس وتكوين الأفواج جمعية اول نوفمبر بانه الملتقى الوطني الأول حول الثورة باتنة 1989

19- عثماني مسعود، اوراس الكرامة امجاد وانجاد ،دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر ،2008م

20- عزوي محمد الطاهر ،واقع الثورة في الولاية الاولى بالاوراس في السنوات بين توجيه القيادة وتفككها ، انتصاراتها واختلافات الثورة الجزائرية احداث وتاملات ،مجموعة مقالات ،منشورات اول نوفمبر 1954،باتنة

21- العقيد لخضر الحاج ، قبسات من ثورة اول نوفمبر 1954 ،كما عايشها ،شركة الشهاب الجزائر

22- فيلالي مختار ، الولاية الاولى التاريخية وثورة نوفمبر الخالدة ،1954-1962 م ،مجلة التراث العدد 11 جمعية التاريخ والتراث الاثري ، باتنة 2003

23- قندل جمال ،خط موريس وشال وتاثيرها على الثورة الجزائرية 1957-1962،الجزائر 2008

24- مداسي محمد العربي مغربلو الرمال ،الاوراس النمامشة 1954-1959،تعريب صلاح الدين الاخضري ، منشورات aneb ،2011

25- المدني احمد توفيق ،حياة كفاح ،الجزء الثالث ،ط2 ،م،وك،الجزائر 1988

بيبلوغرافيا البحث

26-مراردة مصطفى بن النوي، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى ،القائد بالنيابة للولاية الأولى التاريخية اوراس ،النمامشة 1959-1960 دار الهدى ،عين مليلة بالجزائر 2009

27-مزهودي مسعود وآخرون ،ثورة التحرير الوطني مبادئ واخلاق ،دار الهدى للطباعة والنشر ،2006

28-مقلاتي عبد الله ،العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية ،دار السبيل ، الجزائر 2009

29-مقلاتي عبد الله ،دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962

30-مقلاتي عبد الله ،قاموس اعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية ، منشورات وزارة الثقافة ،دار بلوتو ، الجزائر 2009

31- ملاح عمار، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالاوراس الناحية 3 بوعريف ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة 2003

32-هشماوي مصطفى ، التنظيم العسكري والسياسي للثورة الجزائرية في معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954 في الملتقى الأول باتنة

33-هلايلي محمد الصغير ،شاهد على الثورة في الاوراس ،دار القدس العربي ،2012

بيبلوغرافيا البحث

الأطروحات :الرسائل الجامعية

1- خيثر عبد النور ،تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ، إشراف حباسي شاوشي ،جامعة الجزائر ،2005-2006

2- شلي أمال :التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956 رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،اشراف د، عبد الكريم بوصفصاف ،جامعة الحاج لخضر ، باتنة 2005-2006

3- غرينة عبد النور ، الاوراس في الكتابات الفرنسية إبان الثورة الكولونيالية 1840-1939،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والاثار ،جامعة ، الحاج لخضر 2009 2010

فهرس الأعلام والأماكن

فهرس الأماكن والمدن والبلدان

المكان	فهرس اسماء البلدان والمدن والاماكن
أ/	الاوراس 07 /08 /09 10 /11 /13 /15 /17 22 /23 /24 /25 /27 /34 /38 /39/47 /50 51 /52 /53 /54 /57 /58 /59 الجزائر 26 /33/ 38 الرديف ص 19 القرزي 07 القلعة 19 النمامشة من 07 الى 11 /17/ 23/ 24/ 34/27/25 /38 39/ 47/ 50/ 51/ 52/ 59
ب/	باتنة 52 برج بوعريريج08
ت/	تاجدوين 19 تبسة 24/08 توزو19 تونس 20/15/13/ 35/33/30/26/24/ 53/46/41/38
خ/	خراطة 10 خنشلة 24
س/	سطيف 10/07 سوق اهراس 58/24/22/15/07
د/	صدارته 58/24/22/15/07
ق/	قالمة10
ك/	كيمل 50
ل/	ليبيا18/12
م/	مداوروش07/ مسيلة08

فهرس الاعلام

الاسم	/
احمد نواورة	26/25/21 /17 /16 /15/12
احمد عزوي	12
الحاج علي	20/16/15
الحاج لخضر	/59/58/57/47/46/41/38/37/35/34/33/32/30/29/28/13/12
الصالح يحياوي	59/58/54/51/37
الطاهر الزبيري	59/58/57/55/54/53/52/51/50/49/46/31//30/27/26/13
الطاهر نويشي	15
ابراهيم كابويا	15
بلقاسم كريم	/29/27/26/25
بن طوبال	30/29/26
بوخروبة	30
بوصوف	29/26
ديغول	د/49
سي الحواس	س/30
شال شيحاني بشير	ش/52 39/13/12
عباس لغرور	12
بلوهشات عبد الله	ع/27/26/25/17/16
عجل عجول	/39/38/12/11
عمار بن بوالعيد	12
عماد راجعي	16/15
عمد او عمدات	20/16/15
علي سوايعي	/51/50/49/48/47/46/42/41/34/31/30/13 /54/53
علي النمر	12
كريبال	52
مصطفى بن بوالعيد	/57/39/38/19/12/11/08
محمد العموري	/29/28/27/26/25/21/17/16/15/12 57/34/33
مصطفىمراردة	53/49/48/47/46/45/44/43/42/41/34/30/13
مدور عزوي	18/12
محمدي السعيد	27/26/25

محمود الشريف	13/ 15/16/17/19/20/21/23/24/25/26/57

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
البسملة	
شكر و عرفان	
إهداء	
مقدمـــة	أ،ب،ج،د
الفصل التمهيدي : الاوراس جغرافيا وتاريخيا من 1954 1956	07
أولا/: التعريف بمنطقة الاوراس – النمامشة	07
ضبط مصطلح الاوراس	07
ضبط مصطلح النمامشة	08
الموقع الجغرافي	08
أسباب وعوامل التي ساهمت في تفجير الثورة الاوراس	10
ثانيا/ ازمة القيادة بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد 1956	11
1/صراع القادة حول رئاسة الولاية الأولى	11
2/ القادة الذين تعاقبو على رئاسة الولاية الأولى	13
الفصل الاول: التطور السياسي و العسكري للولاية الاولى من 1957 –1959	16
اولا / محمود الشريف 1957-1958	16
1/ تعيين قائد على الولاية الاولى	
2/ مهام محمود الشريف	16
ثانيا/ محمد العموري اوت 1957 –ديسمبر 1958	
1/تعيين قائد للولاية الاولى	21
2/ مهام محمد العموري	
ثالثا/ العقيد الحاج لخضر ديسمبر 1958-1959	26
1/ تعيينه قائدا على الولاية الاولى	
2/ مهامه	26
3/ وضعية مناطق الولاية غداة مغادرته الى تونس	
	29
	31
	31

	32
	36

المحتـــــــــــــوى	الصفحة
الفصل الثاني : التطور السياسي و العسكري في الولاية الاولى 1959-1962	41
اولا: مصطفى مراردة بن النوي 1959 -1960	41
1- تعيينه قائد للولاية	41
2- مهمته في القضاء على المنشقين	
3-الصعوبات التي تعرض لها مصطفى بن النوي ومن معه خلال مهاجمة المنشقين	
4- اعادة تنظيم المناطق والعناية الخاصة لمكتب الاتصالات	43
5-اعادة تشكيل الولاية من جديد في تونس	
6- وصول الرائد علي سوابعي الى مقر الولاية	44
ثانيا/العقيد الطاهر الزبيري 1960 -1962	
1/ تعيينه قائدا على الولاية الاولى	46
2/ عملية ارياح الجهنمية	
3/ مهام الطاهر الزبيري	48
4/ توقيف القتال 19 مارس 1962	
	50
	50
	52
	53
	55

الخاتمة	57
ملاحق	61
مصادر ومراجع	68
فهرس الاماكن والاعلام	74
فهرس الموضوعات	76

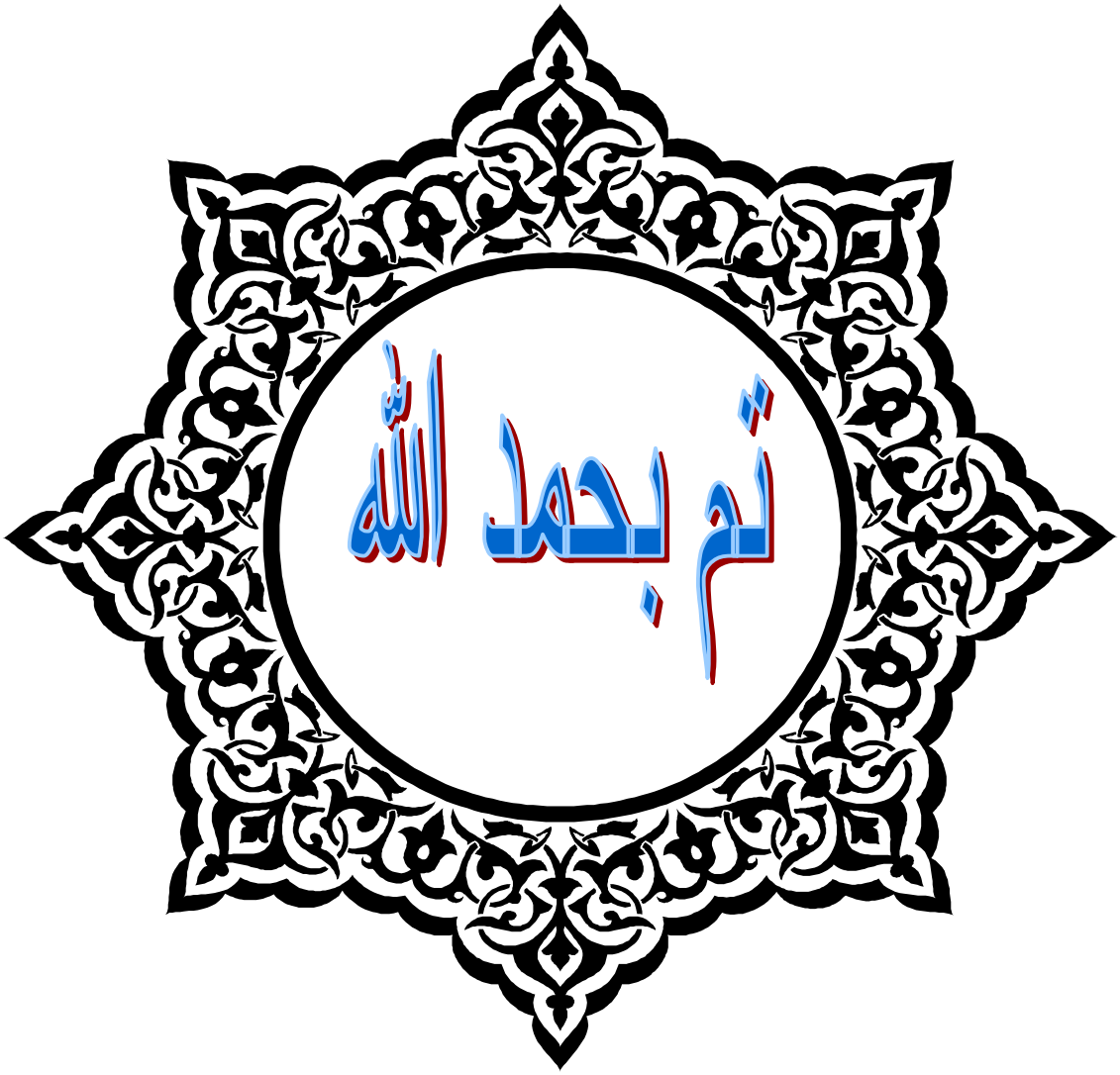
تم بحمد الله